مَذَاهِبُ العُلَمَاءِ فِي تَقْدِيرِ المَحْذُوفِ وَتَحْدِيدِ الزَّائِدِ وَأَثَرُهَا فِي ضَبْطِ المُصْحَفِ

أ. د. غانم قدوري الحمد



مُلَخَّصُ البَحْثِ

من خصائص رسم المصاحف العثمانية زيادة بعض الحروف في رسم عدد من الكلمات، وحذفها من كلمات أخرى، وأكثر ما وقع ذلك في الحروف الثلاثة: الألف والواو والياء، ومن خصائص رسم تلك المصاحف أيضاً أنها كانت مجردة من العلامات الكتابية، واشتغل علماء الرسم في حصر الكلمات التي وقعت فيها الزيادة والحذف، واعتنوا في ضبط تلك الكلمات بالعلامات التي تبين ما فيها من زيادة أو حذف.

واختلف العلماء في تقدير الحرف الزائد أو المحذوف، فمنهم من قال بزيادة الحرف الأول، ومنهم من قال بزيادة الحرف الثاني، ويؤثر ذلك الاختلاف في طريقة ضبط تلك الكلمات، وجاء هذا البحث ليتتبع مذاهب العلماء في تقدير الحرف المحذوف في الكلمات التي اجتمع في رسمها حرفان متشابهان في الصورة، مثل ﴿ءَأَنتُمۡ﴾، و﴿ٱلۡغَاوُۥنَ﴾، و﴿ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ﴾، ومذاهبهم في تحديد الحرف الزائد في مثل و﴿بِأَيۡيْدِ﴾، و﴿مِن نَّبَإِيْ﴾، و﴿أَفَإِيْن﴾.

ووقع البحث في تمهيد في بيان أهم خصائص الرسم ومعالم الضبط، وأربعة مباحث هي:

الأول: ما اجتمع فيه ألفان ورُسِمَ بواحدة.

الثاني: ما اجتمع فيه واوان ورُسِمَ بواحدة.

الثالث: ما اجتمع فيه ياءان ورُسِمَ بواحدة.

الرابع: ما زِيدَ في رسمه ألف أو واو أو ياء.

وخاتمة لَخَّصَتْ أهم النتائج التي انتهى إليها البحث، والله تعالى ولي التوفيق.



مقدمة

الحمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على سَيِّدِنَا محمدٍ رسولِ اللهِ خاتمِ النبيينَ، وعلى آله وصحابته أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الرسم القرآني يتقاسمه علمان: علم الرسم، وعلم الضبط، والأول يُعْنَى برسم الكلمات في المصحف على نحو ما كتبه الصحابة رضي الله عنهم، والثاني يُعْنَى بالعلامات الكتابية في المصحف الدالة على الحركات وتمييز الحروف المتشابهة في الصورة، وعلم الرسم أسبق من علم الضبط نشأة ومادة، لأن موضوعه الكلمات القرآنية التي كتبها الصحابة في المصاحف، مجردة من العلامات، بحسب ما كانت عليه الكتابة العربية في ذلك الوقت، ثم استجدَّ ما دَعا إلى زيادة تلك العلامات، ليتألف منها ما صار يُعْرَفُ لاحقاً بعلم الضبط.

ومن خصائص الرسم القرآني حذف بعض الحروف، أو زيادتها، وأكثر ما وقع ذلك في حروف العلة الثلاثة: الألف والواو والياء، ومما اعتنى به علماء الضبط إلحاقُ الحرف المحذوف بلون مغاير للون الكتابة، وهو ما جرى عليه العمل قديماً، أو إلحاقُه في موضعه بحجم صغير، كما هو الجاري في المصاحف المطبوعة في زماننا، واعتنى علماء الضبط أيضاً بوضع علامة على الحرف المزيد، حتى لا يلتبس الأمر على قارئ القرآن.

وإذا كان الحرف المحذوف أو المزيد منفرداً فإنه لا يمثل صعوبة في ضبطه، كما في مثل: ﴿مَٰلِكِ﴾، و﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، و﴿يَدْعُواْ﴾، و﴿مُّلَٰقُواْ﴾، فإن كان الحذف لكراهة اجتماع حرفين متشابهين في الصورة، كما في نحو: ﴿ءَأَنتُمْ﴾، و﴿ٱلْغَاوُۥنَ﴾، و﴿ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾، و﴿وَتُـْوِىٓ﴾، و﴿يَـُٔودُهُۥ﴾، أو أَدَّتِ الزيادة إلى اجتماع

حرفين مثلـين، كما في: ﴿بِأَيَّىِٕمِ﴾، و﴿بِأَيْيْدٍ﴾، أو إلى اجتماع حرفين يصلح كل واحد منها للزيادة، كما في: ﴿مِن نَّبَإِيْ﴾، و﴿أَفَإِيْن﴾ فإن ذلك كان سبباً لاختلاف العلمـاء في تقدير المحذوف أو تحديد المزيـد، ويظهر أثر ذلك في طريقة ضبط تلك الكلمات.

فكلمـة (أنتم) إذا دخلت عليها همزة الاسـتفهام فإننا نكتبها في الإملاء (أأَنتم) لكن كُتَّابَ المصاحف كتبوها (انتم) بألف واحدة، كراهة الجمع بين حرفين متشـابهين في الصـورة، ومثل ذلـك (الغاوون)، فإنها جمـع (غاوٍ)، فإن جُمِعَـتِ الكلمة جمعاً سـالماً صارت (الغاوون) بواوين، لكـن كُتَّابَ المصاحف رسـموها بواو واحدة (الغاون)، ومثل ذلك (الحواريين)، جمع (حَوَارِيٍّ) رُسِمَتْ بياء واحدة في المصحف (الحوارين).

واختلف علماء الرسم في تحديد الحرف المحذوف من الكلمات التي أشرت إليهـا ومن أمثالها، فمنهم مَنْ يُقَدِّرُ المحـذوفَ الحرفَ الأوَّلَ، ومنهم مَن يُقَدِّرُهُ الثـاني، ويظهر أثر ذلـك في طريقة ضبط هذه الكلمات في المصحف، فإن قَدَّرْنَا الحرف المحذوف في (أأنتم) الأول، وهو همزة الاسـتفهام صارت طريقة ضبط الكلمـة هكـذا: ﴿ءَأَنتُمْ﴾، وإن قَدَّرْنَـا المحـذوفَ الحرفَ الثاني صـارت طريقة ضبـط الكلمـة هكـذا: ﴿أَءَنتُـمْ﴾، ومثل ذلـك كلمـة ﴿ٱلْغَاوُۥنَ﴾ على تقدير أن المحـذوف الحرف الثاني، فإن قَـدَّرْتَ أن المحذوف الحـرف الأول كان ضبطها على هـذا النحو: ﴿الْغَـاوُونَ﴾، ومثل ذلك أيضاً كلمة ﴿يَـُٔودُهُ﴾ فإن هذا الضبط مبني على أساس أنَّ المحذوفَ الواوُ الأولى التي هي صورة الهمزة، وإذا قَدَّرْنَا أنَّ المحذوفَ الواوُ الثانيةُ فإن ضبطها سوف يكون هكذا: ﴿يَـؤُده﴾، ويُقَاسُ على ذلك ما كان مِثْلَهُ.

ونجـد مثل ذلك الاختـلاف أيضاً في تحديد الحرف المزيـد، وهو ما يترتب عليـه الاختـلاف في ضبـط الكلمـات التي وقعـت فيها تلـك الزيـادة، فكلمة ﴿مِن نَّبَإِيْ﴾ بُنِيَ ضبطها على أساس زيادة الياء وذلك بوضع علامة الزيادة عليها، فإنْ قَدَّرْنا أنَّ الألفَ هي الزائدةُ، جَعَلْنا الهمزة على الياء، ووضعنا علامة الزيادة على الألف التي تُشْبِهُ علامة الرقم (٥) صغيراً، هكذا ﴿مِن نَبَاْئِ﴾.

وقد أسهب علماء الرسم والضبط في بحثهم لتحديد المحذوف أو المزيد في الرسم، واختلفوا في ذلك، واحتجوا بحجج كثيرة لتأييد وجهات نظرهم، ولذلك الاختـلاف أثر عملي يظهـر في طريقة ضبط تلك الكلمـات في المصحف، كما تقـدم، وأحـاول في هذا البحث عـرض وجهات نظرهم تلـك، وتوضيح مقدار أثرها في الضبط، واستنتاج الضوابط التي تحكمت في تحديد مذاهبهم في تأويل ظواهر الرسـم، وبيان مـا أخذتْ به لجـان الإشراف على طباعة المصاحف من تلـك المذاهـب، وذلك من خلال المباحث الآتية، الـتي يتقدمها تمهيد في بيان أهم خصائص الرسم ومعالم الضبط:

الأول: ما اجتمع فيه ألفان ورُسِمَ بواحدة.

الثاني: ما اجتمع فيه واوان ورُسِمَ بواحدة.

الثالث: ما اجتمع فيه ياءان ورُسِمَ بواحدة.

الرابع: ما زِيدَ في رسمه ألف أو واو أو ياء.

ولا يخـفى على القـارئ المطلـع أن مـادة موضوع البحـث متفرقة في كتب الرسـم والضبط، لا يضمها باب واحد، ولا يجمعها عنوان، ومن ثم تطلب جمع مـادة هـذا البحث مراجعة كثير من كتب الرسـم والضبط وغيرها، لكن يأتي في الصـدارة كتابـا أبي عمـرو الداني: المقنـع في معرفـة مرسـوم مصاحف أهل

الأمصـار، والمحكـم في نقط المصاحـف، وكتابـا أبي داود سـليمان بن نجاح (تلميـذ الداني): مختصر التبيين لهجاء التنزيل، وكتـاب أصول الضبط وكيفيته على جهـة الاختصار، فقـد كانت لهذين العالمـين الجليلين عنايـة فائقة بعلمي الرسـم والضبط، وتعليل كثير من ظواهره، واسـتند كثير مِمَّن جاء بعدهما إلى كتبهما في كثير من مسائل هذين العلمين، رحمهم الله تعالى جميعاً، وجمعنا بهم في الفردوس الأعلى.

ويلزمني في هذا المقام توجيه الشكر، بعد شكر الله تعالى، للجنة التحضيرية لنـدوة (طباعة المصحـف الشريف ونشره: بين الواقع والمأمـول)، التي تشرفتُ بدعوتها لي للمشـاركة في النـدوة، وآمل أن يكون بحثي هذا بالمسـتوى الذي تطمح إليه اللجنة، وأسـألُ الله تعالى التوفيق للعلم النافع، والعمل الصالح، هو حسبنا ونعم الوكيل.

تمهيد

أهم خصائص الرسم ومعالم الضبط

يتقاسم دراسةَ الرسم المصحفي عِلْمان: علم الرسم، وعلم الضبط، كما أشرت إلى ذلك في المقدمة، وترتبط نشأة هذين العلمين بظهور المصحف مكتوباً بأيدي الصحابة رضي الله عنهم، وكانت كتابة المصحف مجردة من العلامات، وكان الناس في الصدر الأول يقرؤون القرآن من حفظهم، وتساعدهم ملكاتهم اللغوية الخالصة على ضبط القراءة، لكن ضعف السليقة اللغوية لدى العرب بسبب اختلاطهم بالأمم الأخرى، وحاجة المسلمين من غير العرب إلى ضبط اللغة، جعل علماء اللغة يفكرون في طريقةٍ تَضْبِطُ الكتابة، وتُسَهِّلُ القراءة، فظهرت العلامات في الكتابة العربية، التي كانت أساساً لعلم الضبط، وهذا تعريف موجز بأهم خصائص الرسم، وأهم معالم الضبط.

أَوَّلاً: أهم خصائص الرسم:

كتب الصحابة رضي الله عنهم القرآن الكريم بين يدي النبي ﷺ في الرقاع التي جُمِعَتْ في الصُّحُفِ في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ونُسِخَتِ الصُّحُفُ في المصاحف في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وحافظ المسلمون على رسم الكلمات في المصحف كما كَتَبَهَا الصحابة رضي الله عنهم، وفي رسمها ما لا يتطابق مع نطقها، من حذف أو زيادة أو بدل أو فصل أو وصل، وبعد أن ظهرت العلوم عند العرب نظر علماء اللغة العربية في الكتابة، وأعادوا صياغة قواعدها وفق قاعدة عامة هي أن اللفظ يُرْسَمُ بحروف هجائه، مبدوءاً به وموقوفاً عليه.

صار الرسم بعد ذلك على قسمين: قِيَاسِيٍّ واصْطِلاحِيٍّ، فالقياسيُّ ما طابق فيه الخط اللفظ، والاصطلاحي ما خالفه بزيادة أو حذف أو بدل أو وصل أو فصل، وهو خط المصحف، وأكثره موافق لقوانين الكتابة القياسية، لكن جاءت أشياء خارجة عن ذلك يلزم اتباعها»[١].

وصَنَّفَ علماء الرسم ما وَقَعَ في رَسْمِ المصحف من ظواهر، لا يتطابق رسمها مع نطقها، على خمسة فصول، قال ابن وثيق الأندلسي: «اعلم - وَفَّقَكَ الله - أن رسم المصحف يفتقر أوّلاً إلى معرفة خمسة فصول، عليها مداره:

الأول: ما وقع فيه من الحذف.

الثاني: ما وقع فيه من الزيادة.

الثالث: ما وقع فيه من قلب حرف إلى حرف.

الرابع: أحكام الهمزات.

الخامس: ما وقع فيه من القطع والوصل»[٢].

وزاد بعض العلماء المتأخرين فصلاً سادساً، وهو ما فيه قراءتان، وكُتِبَ على إحداهما[٣]. وقد أَلَّفَ علماء الرسم عشرات الكتب - منثورةً ومنظومةً - في بيان هذه الخصائص[٤]، وتوجيه ما فيها من رسوم[٥]، ولا يتسع المقام

---

(١) ينظر: ابن السراج: كتاب الخط ١٠٧، وابن درستويه: كتاب الكُتَّاب ص١٦، وابن الجزري: النشر ١٢٨/٢.

(٢) الجامع ص٣١ - ٣٢.

(٣) ينظر: السيوطي: الإتقان ٢٢٠٠/٦، والضباع: سمير الطالبين ٦٧/١.

(٤) ينظر في أهم تلك المؤلفات: الميسر في رسم المصحف وضبطه ص٦٤ - ٩٧.

(٥) ينظر في الكتب المؤلفة في تعليل الرسوم: الميسر في رسم المصحف وضبطه ص١٧١ - ١٧٤.

للحديث المفصل عن تلك الخصائص، لكن لا بد من الإشارة إلى جوانب منها، يتعلق بها الموضوع الذي يدور حوله هذا البحث، وبخاصة الحذف والزيادة والهمز.

وتشترك هذه الظواهر في أنها ترتبط بالحروف الثلاثة: الألف والواو والياء، فأكثر الحذف وقع في هذه الحروف الثلاثة[١]، كما أن الزيادة وقعت فيها[٢]، ورسم الهمزة ينبني عليها كذلك، فقد ترسم الهمزة ألفاً أو واواً أو ياءً، بحسب ما تؤول إليه في التخفيف[٣].

وجرى علماء الرسم والضبط على إلحاق المحذوف في موضعه من الكلمة، بلون مخالف أو بحرف أصغر من حجمه المعتاد، وإذا كان المحذوف لا يجاوره حرفٌ مشابه له فإنه يأخذ مكانه المناسب له من غير اختلاف بين علماء الرسم والضبط، لكن إذا جاوره حرف مشابه له أشكل تحديد موقعه من ذلك الحرف. وقد اختلف علماء الرسم في تحديد أيهما الأول وأيهما الثاني في كثير من الحالات، وكذلك ما كان مزيداً من الحروف، إذا جاور حرفاً مشابهاً، جرى فيه الخلاف المذكور، وللهمزة نصيب من ذلك الإشكال، لأن رسمها كثيراً ما يؤدي إلى اجتماع مثلين، فكان الكُتَّابُ الأوائل يتحاشون الجمع بينهما[٤]، كما سنبين ذلك في المباحث اللاحقة.

---

(١) ينظر: ابن وثيق: الجامع ص٣٣، وابن الجزري: النشر ١٣٦/٢، والتنسي: الطراز ص٢٦٠، والمارغني: دليل الحيران ص٤١، والضباع: سمير الطالبين ٧٢/١.

(٢) ينظر: ابن وثيق: الجامع ص٥٦، والتنسي: الطراز ص٣٣٥.

(٣) ينظر: ابن الجزري: النشر ٤٤٦/١.

(٤) ينظر التنسي: الطراز ص٢٦٠.

ثانياً: أهم معالم الضبط:

كانت الكتابة في المصاحف العثمانية مجردة من علامات الحركات، ومن نِقاط الإعجام، ومن العلامات الأخرى الدالة على الهمزة والمدة والتشديد والسكون، لأن تلك العلامات لم تكن قد اسْتُعْمِلَتْ في الكتابة العربية في تلك الحقبة. ومر استعمال العلامات بمرحلتين:

المرحلة الأولى: النَّقْطُ الْمُدَوَّر، الذي اخترعه أبو الأسود الدؤلي (ت: ٦٩هـ) حين قال لكاتبه: «خُذِ المصحفَ وصبغاً يخالف لون المداد، فإذا فتحتُ شفتيَّ فانْقُطْ واحدةً فوق الحرف، وإذا ضَمَمْتُهُمَا فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتُهما فاجعل النقطة في أسفله، فإن أتبعتُ شيئاً من هذه الحركات غُنَّةً فانقط نقطتين»[(١)].

وقام بعض تلامذة أبي الأسود الدؤلي باستعمال النِّقاط بلون مداد الكتابة لتمييز الحروف المتشابهة في الصورة، والتي تسمى بنقاط الإعجام، تمييزاً لها عن نقاط الإعراب التي اخترعها أبو الأسود، ويُنْسَبُ هذا العمل إلى نصر بن عاصم الليثي (ت: ٩٠هـ)[(٢)].

المرحلة الثانية: الشَّكْلُ المستطيل، وهو استعمال الحركات من فتحة وضمة وكسرة، بدلاً من نقاط الإعراب، ونقل الداني عن محمد بن يزيد المبرد أنه قال:

---

(١) ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ٢٤١/١، وينظر: ابن النديم: الفهرست ص٤٥، والداني: المحكم ص٦ - ٧.

(٢) ينظر: حمزة الأصفهاني: التنبيه على حدوث التصحيف ص٢٧، وأبو أحمد العسكري: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص١٣، والصفدي: تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ص١٣ - ١٤.

«الشَّكْلُ الذي في الكتب مِن عَمَلِ الخليل، وهو مأخوذ من صُوَرِ الحروف، فالضمة واو صغيرةُ الصورة في أعلى الحرف، لئلا تلتبس بالواو المكتوبة، والكسرة ياء تحت الحرف، والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف»[١].

وذكر الداني أيضاً أن الخليل بن أحمد جَعَلَ علاماتٍ للهمزة والتشديد والرَّوم والإشمام[٢]، فجعل على الحرف المشدَّد ثلاث سِنَّاتٍ (ـسّـ)، وأخذه من أول شديد، فإذا كان خفيفاً جعل عليه رأس خاء (خ)، وأخذه من أول خفيف[٣].

وأَلَّفَ العلماء في علم النقط والشكل، الذي صار يعرف في وقت متأخر بعلم الضبط، مؤلفات كثيرة، من أشهرها في زماننا كتاب (المحكم في نقط المصاحف) لأبي عمرو الداني، وكتاب (أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار) لأبي داود سليمان بن نجاح تلميذ الداني.

وتتضمن كتب النقط والشكل أبواباً عن كيفية استعمال علامات الحركات، والسكون، والهمزة، وهمزة الوصل، والتشديد، والمدة، ونحوها، في مذهب من استعمل النَّقْطَ الْمُدَوَّرَ الذي اندثر منذ زمن بعيد، أو مذهب من استعمل الشَّكْلَ المستطيل المستعمل اليوم في الكتابة العربية، ومن بين الموضوعات التي اعتنى بها علماء الضبط كيفية نَقْطِ ما نَقَصَ هجاؤه وما زِيدَ فيه، وهو ما يعنينا الوقوف عنده في هذا البحث.

---

(١) المحكم ص٧.

(٢) ينظر: المحكم ص٦.

(٣) ينظر: المصدر نفسه ص٧.

وقد حَرَصَ أهل الضبط على إلحاق ما حُذِفَ من الحروف الثلاثة من الرسم في موضعها بالحمرة، وحث أبو داود سليمان بن نجاح كُتَّابَ المصاحف على ترك فُسْحَةٍ للحرف المحذوف، حتى لا يُشَوِّهَ إلحاقُهَا صورةَ المصحف، فقال: «ويحتاج الناسخ لكل مصحف يَضْبِطُهُ أن يترك لموضع الألف والياء والواو، في كل ما ذكرناه وشبهه، فُسْحَةً، نَحْوُ: ﴿يَـٰٓـَٔادَمُ﴾، و﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾، و﴿يَـٰنُوحُ﴾... وشِبْهُهُ، مما حُذِفَتْ منه الألف والياء والواو»[1]، وقال في موضع آخر: «فيحتاج الناسخ أن يراعيَ هذا الباب كله حسب ما بيناه في أول كتابنا هذا، ويترك فُسْحَةً مكان الهمزة وحركتها، وألاَّ يَقَعَ في حَرَجٍ، ويُوقِعَ غيره في أعظمَ من ذلك إذا كان جاهلاً بالخط، أو مستهزئاً بالأمر، وغيرَ مراعٍ لما يجب عليه»[2].

ومما حَرَصَ عليه أهل الضبط وَضْعُ علامةٍ على الحروف الزوائد في المصحف، دلالة على ترك النطق بها، وكانت علامة الحرف الزائد دارة صغيرة بالحمرة، وهي تُشْبِهُ الصِّفْرَ الذي يجعله أهل الحساب على العدد المعدوم[3]، وصارت في المصاحف المطبوعة في زماننا دارة صغيرة بلون الكتابة. وإذا كان الحرف الزائد لا يشبهه مجاوره تَعَيَّنَتِ الدارة عليه، وإذا كان يشبهه الحرف المجاور فإن تحديد الحرف الذي توضع عليه الدارة يعتمد على تحديد الحرف الزائد منهما، وهو ما كان موضع خلاف بين علماء الرسم والضبط، ويظهر أثر ذلك في الضبط، على نحو ما سنفصل الحديث عنه في المباحث الآتية، إن شاء الله تعالى.

---

(١) مختصر التبيين ٢/٣٥.

(٢) المصدر نفسه ٣/٦٧٧.

(٣) ينظر: الداني: المحكم ص١٩٣ - ١٩٥، وأبو داود: أصول الضبط ص٢٤٥.

المبحث الأول
ما اجتمع فيه ألفانِ ورُسِمَ بواحدة

الألـفُ في الكتابـة العربية تمثل صوتـين، هما: الْمَدَّةُ الناتجة عن إشـباع النطـق بالفتحة، في مثـل ﴿كَانَ﴾، و﴿كَاتِبٌ﴾، و﴿دَعَا﴾، والهمزةُ إذا وقعت في أول الكلمـة بأي حركة تحركت، في مثل: ﴿أَخَذَ﴾، و﴿أُذِنَ﴾، و﴿إِذْ﴾، أو كانت في وسط الكلمة إذا كانت مفتوحة وانفتح ما قبلها، في مثل: ﴿سَأَلَ﴾، أو في آخر الكلمة بعد فتحة، في مثل: ﴿بَدَأَ﴾، و﴿ٱلْمَلَأُ﴾، و﴿بِنَبَإٍ﴾.

ولـم تكن علامة الهمـزة في وقت كتابة المصاحـف في زمن الصحابة قد اسْـتُعْمِلَتْ، لأن الخليل بن أحمد (ت: ١٧٠هـ) هو الذي استعمل رأس العين (ء) للدلالـة على الهمـزة لتوضع على الألفات والواوات والياءات المسـتعملة لتمثيل الهمـزة، قال ابن الجزري: «إن الهمزة وإن كان لها مخرج يخصها، ولفظ تتميز به، فإنه لم يكن لها صورة تمتاز بها، كسائر الحروف، ولتصرفهم فيها بالتخفيف: إبـدالاً ونقلاً وإدغاماً وبينَ بينَ، كُتِبَتْ بحسـب ما تُخَفَّفُ به، فإن كان تخفيفها ألفـاً أو كالألـف كُتِبَتْ ألفاً، وإن كان ياء أو كاليـاء كُتِبَتْ ياء، وإن كان واواً أو كالواو كُتِبَتْ واواً»[1].

وكانت صـورة الهمزة في وقت كتابـة المصاحف العثمانيـة تلتبس بصورة الألف الدالة على المدة، لاتحاد صورتهما، فإذا اجتمعتا في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها، فإن كُتَّابَ المصاحف لم يرسموا إلا واحدة، كراهة الجمع بين حرفين

(١) النشر ٤٦٦/١.

متشابهين في الصورة، وحيثما اجتمعت ألفان أو أكثر في كلمة فلا تُرْسَمُ إلا واحدة. واختلف علماء الرسم والضبط في تحديد المحذوف منها، ويترتب على ذلك اختلاف ضبط الكلمة التي هي فيها.

قال أبو عمرو الداني: «وما كان من الاستفهام فيه ألفان أو ثلاث فإن الرسم ورد، بلا اختلاف في شيء من المصاحف، بإثباتِ ألفٍ واحدة، اكتفاءً بها، لكراهة اجتماع صورتين متفقتين فما فوق ذلك في الرسم. فما اجتمع فيه ألفان فَنَحْوُ: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، و﴿ءَأَقْرَرْتُمْ﴾ [آل عمران: ٨١]، ... و﴿أَءِلَٰهٌ﴾ [النمل: ٦٠]، و﴿أَءُنزِلَ﴾ [ص: ٨]، ... وشِبْهُهُ مما تدخل فيه همزة الاستفهام على همزة أخرى. وكذلك كل همزة مفتوحة دخلت على ألف سواء كانت تلك الألف مبدلة من همزة، أو كانت زائدة، نَحْوُ: ﴿ءَامَنُواْ﴾ [البقرة: ٩]، ...و ﴿ءَانِفًا﴾ [محمد: ١٦]، وشِبْهُهُ، فَرُسِمَ ذلك كُلُّهُ بألف واحدة، وهي عندي الثانية. وأما ما فيه ثلاث ألفات فقوله[(١)]:... ﴿ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ﴾ [الزخرف: ٥٨]، لا غير»[(٢)].

وقال أبو داود في بيان هذه القاعدة في الرسم: «لا تُرْسَمُ الهمزة المفتوحة خَطّاً، إذا وقع بعدها ألف، ولا المكسورة إذا وقع بعدها ياء، ولا المضمومة إذا وقع بعدها واو، لئلا يجتمع في الكتابة ألفان، أو ياءان، أو واوان»[(٣)]. وفيما يأتي بيان لأحوال اجتماع ألفين في الرسم:

---

(١) مَثَّل الداني هنا أيضاً بكلمة: ﴿ءَامَنتُم﴾ في الأعراف [١٢٣] وطه [٧١] والشعراء [٤٩]، على قراءة الاستفهام (أآمنتم)، واكتفيتُ بنقل ما ورد بثلاث ألفات في رواية حفص عن عاصم، وهو يؤدي الغرض، وطلباً للاختصار.

(٢) المقنع ص٢٧٣ - ٢٧٥، وينظر: أبو داود: مختصر التبيين ٨٦/٢، وأصول الضبط ص١٣٧، والسخاوي: الوسيلة ص٣٠٢، واللبيب: الدرة الصقيلة ص٤١٦، والجعبري: جميلة أرباب المراصد ص٤٨٥، والتنسي: الطراز ص١٨٨، والمارغني: دليل الحيران ص٣٧٢.

(٣) مختصر التبيين ١٩٤/٢.

أولاً: اجتماع همزتين أول الكلمة:

مثال ذلك: ﴿ءَأَنتُمْ﴾، و﴿أَءِلَهٌ﴾، و﴿أَءُنزِلَ﴾، وقد اختلف علماء العربية وعلماء الرسم والضبط في تقدير المحذوف من الألفين في الكلمات المذكورة وما شابهها، ويترتب على ذلك اختلاف ضبطها، قال ابن السراج (ت: ٣١٦هـ): «وحُكِيَ عن الكسائي[١] أن ألف الاستفهام هي التي سقطت، لأنها دخيل، قال أحمد بن يحيى[٢]: وليس كذلك، لا تسقط ألف الاستفهام، لأنها دخلت لمعنى، وإذا اجتمعت الهمزتان تُرِكَتِ الثانية، فالثانية هي المحذوفة»[٣].

وحكى الداني أقوالهم مختصرة في كتابه (المقنع) حين قال: «والألف الثابتة في ذلك في الرسم هي همزة الاستفهام، للحاجة إليها، وهو قول الفراء[٤]، وثعلب، وابن كيسان[٥]. وقال الكسائي: هي الأصلية، وكذلك قال أصحاب المصاحف، وذلك عندي أوجه»[٦].

---

(١) الكسائي: علي بن حمزة، أبو الحسن الكسائي، أحد القراء السبعة، من أهل الكوفة، واستوطن بغداد، له مؤلفات في علوم العربية وعلوم القرآن، توفي سنة ١٨٩هـ(ينظر: الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص١٢٧ - ١٣٠، وابن النديم: الفهرست ص٧٢، والقفطي: إنباه الرواة ٢/٢٥٦ - ٢٧٤).

(٢) هو أبو العباس، المعروف بثعلب، شيخ الكوفيين في بغداد، له عدد من المؤلفات في علوم العربية، توفي سنة ٢٩١هـ(ينظر: الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص١٤١ - ١٥٠، وابن النديم: الفهرست ص٨٠ - ٨١، والقفطي: إنباه الرواة ١/١٧٣ - ١٨٦).

(٣) كتاب الخط ص١٢٧، وينظر: أبو حيان: الهجاء ص١١٨.

(٤) الفراء: يحي بن زياد أبو زكرياء، شيخ مدرسة الكوفة النحوية، من أشهر كتبه (معاني القرآن)، توفي سنة ٢٠٧هـ(ينظر: الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص١٣١ - ١٣٣، وابن النديم: الفهرست ص٧٣ - ٧٤، والقفطي: إنباه الرواة ٤/٧ - ٢٣).

(٥) ابن كيسان: محمد بن أحمد بن كيسان، أبو الحسن النحوي، البغدادي، كان يحفظ مذهب البصريين في النحو والكوفيين، وله مؤلفات عدة، توفي سنة ٢٩٩هـ(ينظر: الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص١٥٣، وابن النديم: الفهرست ص٨٩، والقفطي: إنباه الرواة ٣/٥٧ - ٥٩).

(٦) المقنع ص٢٧٥.

ونقل الداني أقوالهم تلك وما احتجوا به على نحو أكثر تفصيلاً في كتابه (المحكم) فقال: «واختلف علماء العربية في أيهما المحذوفة، فقال الكسائي: المحذوفة من الهمزتين همزة الاستفهام، من حيث كانت حرفاً زائداً داخلاً على الكلمة، والثابتة همزة الأصل أو القطع، من حيث كانت لازمة للكلمة، وعلى هذا القول عامة أصحاب المصاحف.

وقال الفراء، وأحمد بن يحيي، وأبو الحسن بن كيسان: المحذوفة منهما همزة الأصل أو القطع، والمرسومة همزة الاستفهام، وذلك من جهتين:

إحداهما: أن همزة الاستفهام مبتدأة، والمبتدأة لا تحذف صورتها في نحو: ﴿أَمَرَ﴾، و﴿إِمْرًا﴾، و﴿أَنزَلَ﴾، وشبهه بإجماع، وذلك من حيث لم يجز تخفيفها في تلك الحال، لا بحذف ولا تسهيل، لعدم ما ينوب عنها.

والثانية: أنها داخلة لمعنى، وهو الاستخبار، فوجب رسمها وإثبات صورتها، ليتأدى بذلك المعنى الذي دخلت له، واجتلبت لأجله...والوجهان في ذلك صحيحان»[١].

ونقل أبو داود سليمان بن نجاح ما قاله شيخه الداني في رسم الكلمات المذكورة بألف واحدة، وذكر اختلاف النحويين في تقدير الألف المحذوفة[٢]، ونقل ما قاله الداني في المحكم في بيان مذاهبهم وما احتجوا به، وقال أيضاً: «والوجهان في ذلك صحيحان»[٣].

---

(١) المحكم ص٩٤ - ٩٥.

(٢) ينظر: مختصر التبيين ٢/٨٦ - ٨٨.

(٣) أصول الضبط ص١٣٩ - ١٤٠، وينظر: التنسي: الطراز ص١٨٨ - ١٨٩، والمارغني: دليل الحيران ص٣٧٢.

وظهر أثر هـذا الاختلاف في طريقة ضبط هذه الكلمات، ولعلماء الضبط كلام طويل في طريقة ضبطها بحسب مذاهب القراء في تحقيق الهمزتين أو تسهيل إحداهما، وما يعنينا بيانه هو الوقوف على طريقة ضبطها على مذهب من حَقَّقَ الهمزتين، وهو الذي عليه المصاحف التي تضبط برواية حفص عن عاصم، لكن ضبط الهمزة في زمن الداني وأبي داود كان باستعمال النقاط، وليس يصعب على القارئ تَصَوُّرُ مقصودهما.

وذكر الداني وأبو داود أن الهمزتين تلتقيان في أول الكلمة على ثلاثة أضرب[١]:

الضرب الأول: أن تتحرك الهمزتان بالفتح، نحو: ﴿ءَأَنتُمْ﴾.

الضرب الثاني: أن تتحرك الأولى بالفتح، والثانية بالكسر، نحو: ﴿أَءِلَٰهٌ﴾.

الضرب الثالث: أن تتحرك الأولى بالفتح، والثانية بالضم نحو: ﴿أَءُنزِلَ﴾.

وبَيْنَ علماء الضبط اختلافٌ في ضبط الكلمات المذكورة وما أشبهها مما اجتمع في أوله همزتان، فقال الداني في نقط الضرب الأول، وهو ما اجتمعت فيه همزتان مفتوحتان: «وأما نقط هذا الضرب على قراءة مَن حَقَّقَ الهمزتين[٢] معاً فهو أن تُجْعَلَ الهمزة الأولى نقطة بالصفراء، وحركتها عليها نقطة بالحمراء، قبل الألف المصوَّرة، وتُجْعَلَ الهمزة الثانية نقطة بالصفراء وحركتها عليها في الألف المصوَّرة. هذا على قول من قال إن الهمزة الأولى هي المحذوف صورتها، وصورة ذلك كما ترى: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، و﴿ءَأَنتُمْ﴾، و﴿ءَأَلِدُ﴾، و﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾، وشبهه.

(١) ينظر: الداني: المحكم ص٩٣، وأبو داود: أصول الضبط ص١٣٧.

(٢) ينظر: الداني: التيسير ص١٤٩، وابن الجزري: تقريب النشر ٢٥٨/١.

وعلى قـول مـن قـال إن الهمزة الثانيـة هي المحذوف صورتهـا تُجْعَلُ الهمزة الأولى وحركتهـا في الألـف المصـورة، وتجعل الهمزة الثانيـة وحركتها بعد تلك الألـف... وصـورة ذلـك كمـا تـرى: ﴿أَءَنْذَرْتَهُـمْ﴾، و﴿أَءَنْتُـمْ﴾، و﴿أَءَلِدُ﴾، و﴿أَءَشْفَقْتُمْ﴾، وشبهه»[1].

وتبـدو حجة الفراء ومتابعيه في قولهم إن الألف المحذوفة من الرسـم هي صـورة الهمـزة الثانيـة أظهر مـن حجة الكسـائي في قوله إن الألـف المحذوفة هي صـورة الهمـزة الأولى، ومـع أن الداني وأبـا داود قـالا: إن الوجهـين في ذلك صحيحـان، إلا أن الذي أُخِذَ به في ضبـط كثير من المصاحف، مثل المصحف الأميري (في القاهرة) ومصحف المدينة النبوية هو قول الكسائي، وقد يكـون قـول الداني في المقنع: «وكذلك قال أصحاب المصاحف، وذلك عندي أوجه» قد رَجَّحَ مذهب الكسائي[2].

أمـا نقـط الضرب الثـاني، وهو ما كانت فيـه الهمزة الأولى مفتوحـة والثانية مكسورة، ونقط الضرب الثالث، وهو ما كانت فيه الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مضمومة، فقد اخْتَلَفَ فيه الناقطون، مثل اختلافهم في المتفقتين، فيكون نَقْطُهما على مذهب من يجعل الألف المرسـومة هي همزة الاستفهام، وهو مذهب الفراء، على هـذا النحو: ﴿أَءِذَا﴾، و﴿أَءُنزِلَ﴾، وعلى مذهب من يجعل الألف المرسـومة هي الثانية، وهو مذهب الكسائي، على هذا النحو: ﴿ءَإِذَا﴾ و﴿ءَأُنْزِلَ﴾.

---

(١) المحكم ص٩٦، وينظر: أبو داود: مختصر التبيين ٢/٨٦، وأصول الضبط ص١٤١ - ١٤٢.

(٢) ذكر الخراز المذهبين في ضبطه، وصرح أن مذهب الكسائي هو المختار في المتفقتين (ينظر: مورد الظمآن ص٤٠، البيت ٥١٨ - ٥٢٠)، وقال الشيخ محمد علي الضباع: إنه المختار في المتفقتين (ينظر: سمير الطالبين ٢/٦١٢).

والذي أخذ به أكثر أهل الضبط في المختلفتين هو المذهب الأول، أعني مذهب الفراء، على عكس ما رَجَّحُوهُ في ضبط الهمزتين المتفقتين بالفتح(١)، وعليه العمل في المصحف الأميري، ومصحف المدينة النبوية وغيرهما.

وقد يثير ترجيح أهل الضبط مذهب الكسائي في المتفقتين، في مثل ﴿ءَأَنتُمْ﴾، ومذهب الفراء في المختلفتين في مثل: ﴿أَءِذَا﴾، و﴿أَءُنزِلَ﴾ التساؤل لدى بعض الدارسين عن السبب الذي جعلهم يختارون ضبطين مختلفين في الهمزتين المجتمعتين في أول الكلمة، ولِمَ لَمْ يأخذوا بمذهب الكسائي في المختلفتين أيضاً، فيكون ضبطهما على هذا النحو: ﴿ءَإِذَا﴾ و﴿ءَأُنْزِلَ﴾؟

يبدو أن ذلك يرجع إلى أن الهمزتين المختلفتين في أول الكلمة قد جاءت الهمزة الثانية منهما مرسومة في بعض المواضع بالياء، إذا كانت مكسورة في مثل: ﴿أَيِذَا﴾ [الواقعة ٤٧]، وبالواو إذا كنت مضمومة في مثل: ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران ١٥]، على مذهب أهل التسهيل، ويتعين حينئذ كون الألف المرسومة همزة الاستفهام، كما صَرَّحَ الداني بذلك(٢)، ومن ثَمَّ حَمَلُوا ما رُسِمَتْ فيه ألف واحدة في مثل ﴿أَءِذَا﴾ على ما رُسِمَتْ فيه ألف وياء في مثل ﴿أَيِذَا﴾، على تقدير أن الألف المرسومة صورة لهمزة الاستفهام في النوعين، ومثل ذلك في المضمومة أيضاً.

---

(١) ينظر: التنسي: الطراز ص٢٠٠ - ٢٠١، والضباع: سمير الطالبين ٢/٦١٣.

(٢) ينظر: المحكم ص١٠٤، وص ١٠٦.

ولو أخذ علماء الضبط المتأخرون بمذهب الفراء في جميع حالات الهمزتين المجتمعتين في أول الكلمة لَمَا اضطروا إلى استعمال طريقتين من الضبط فيها، ولجاء ضبطها على سنن واحد، لكنهم رجحوا مذهب الكسائي في المتفقتين بالفتح في مثل ﴿ءَأَنتُمْ﴾، متابعة لترجيح علماء المصاحف الأوائل، كما قال الداني: «وكذلك قال أصحاب المصاحف، وذلك عندي أوجه»[١]، ورجحوا مذهب الفراء في المختلفتين[٢].

ثانياً: اجتماع همزة وألف في أول الكلمة:

اجتمعت الهمزة والألف في ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ [البقرة: ٢١]، و﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ [آل عمران: ٦٦]، ورُسِمَتْ ألف واحدة[٣]، واختلف علماء الكتابة العربية الأوائل في المحذوف منهما، وقد حكى الداني أقوالهم في كتابه المحكم، فقال: «وقد زعم أحمد بن يحي ثعلب وموافقوه أن المحذوفة من إحدى الألفين في الرسم في هذا الضرب هي الهمزة، وأن الثابتة فيه منهما هي الألف الساكنة[٤]، وليس ذلك بوجه، وذلك من جهات أربع[٥]:

---

(١) المقنع ص٢٧٥، وينظر: المحكم ص٩٤.

(٢) ولخص الخرّاز ذلك في الضبط بقوله (ينظر: مورد الظمآن ص٤٠):

٥١٩- فقيلَ: صورةٌ لِلأُولى منهما ... وقيلَ: بَلْ هِيَ إلى ثانيهِمَا

٥٢٠- وذا الأخيرُ اختيرَ في المتفقَيْنْ ... وأوَّلُ الوجهَيْنِ في المختلفَين

وينظر في بيان ذلك: التنسي: الطراز ص١٩٥، والمارغني: دليل الحيران ص٣٧٢، والضباع: سمير الطالبين ٢/٦١١.

(٣) ينظر: ابن قتيبة: أدب الكاتب ص٩٠ - ١٩١.

(٤) أشار إلى ذلك ابن السراج في كتاب الخط (ص١٢٨).

(٥) أشار ميمون الفخار إلى مذهب الفراء، وردَّ الداني عليه في أرجوزته =

إحداهن: أن ثعلباً وموافقيه قد أجمعوا معنا على أن المحذوف من الرسم تخفيفاً في نحو قوله: ﴿يَـٰرَبِّ﴾ [الفرقان: ٣٠]... و﴿هَـٰذَا﴾ [البقرة: ٢٥]... وشبهه، من المنادى والتنبيه من الأسماء هو الألف الساكنة لا غير، لعدم سواها في ذلك، فكما حُذِفَتْ ها هنا بإجماع، كذلك يجب أن تُحْذَفَ هناك، لا سيما وقد دخلت فيه خاصة على ما هو مثلها في الصورة، وهو الهمزة.

والثانية: أن الأُولى وقعت طرفاً، والتغيير بالحذف وغيره أكثر ما يُسْتَعْمَلُ فيه، والثانية وقعت ابتداءً، والمبتدأ لا يُحْذَفُ.

والثالثة: أن الأولى ساكنة، والساكن قد يُغَيَّرُ كثيراً بالحذف وغيره، والثانية متحركة، والمتحرك لا يُحْذَفُ، ولا تُغَيَّرُ صورته.

والرابعة: أن التغيير في الساكنين بالحذف والتحريك، وفي المثلين إذا أدغم أحدهما في الآخر إنما يلحق الأول منهما، دون الثاني. فكذا يجب أن تكون الألف الْمُغَيَّرَةُ بالحذف من إحدى الألفين، فيما تقدم، هي الأولى دون الثانية.

وإلى ذلك ذهب الكسائي، وغيره من النحويين، وبه أقول»[1].

وقال الداني في المقنع: «والألف الثابتة في الخط بعد الياء والهاء فيما كان بعدهما فيه همزة هي الهمزة، لكونها مبتدأة»[2].

= الدرة الجلية (ص٧٩)، بقوله:

١٠٣١- لكنه أثبتَ الأُولى ثعلبُ	وحَذَفَ الثاني، وليس يُعْجِبُ
١٠٣٢- رُدَّ عليه من وجوهٍ أربعهْ	أحدُهَا: مآلُهُ، وموضِعَهْ

(١) المحكم ص١٥٤ - ١٥٥، وينظر: أبو حيان: الهجاء ص١٣١.

(٢) المقنع ص٢٢٢.

ولَخَّصَ أبو داود سليمان بن نجاح ما قاله شيخه الداني في هذه المسألة، واختار ما رجحه الداني، فقال: «وهو الذي أختار أن يُضْبَطَ به، وأُعَوِّلُ عليه»[1].

وتَرَتَّبَ على الاختلاف في تقدير المحذوف في الكلمات المذكورة اختلاف في طريقة ضبطها في المصحف، ووَضَّحَ علماء الضبط ذلك، لكن المتقدمين منهم وصفوا طريقة ضبطها بالنَّقْطِ، ونحن نذكره بالشكل على ما جرى عليه المتأخرون، وهو المستعمل في زماننا، في المصاحف وفي غيرها، وصورة ضبطها على مذهب الكسائي، وهو الذي رجحه الداني وأبو داود: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾، و﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ وعليه العمل في مصحف المدينة النبوية وفي غيره، وصورة ضبطها على رأي ثعلب ومُتَابِعِيهِ: ﴿يَآءَيُّهَا﴾، و﴿هَآءَنْتُمْ﴾.

ولو كُتِبَتْ هذه الكلمات في غير المصحف، لَرُسِمَتْ منفصلة، ورُسِمَتْ كل كلمة منها بألف، هكذا: يا أيها، وها أنتم، لكنَّ علماء الرسم والضبط حَرَصُوا على إبقاء هذه الكلمات كما رُسِمَتْ في المصاحف العثمانية الأولى، بحذف إحدى الألفين، واستدركوا ذلك من خلال الضبط.

ثالثاً: اجتماع همزتين وألف في الكلمة:

قد تجتمع همزتان وألف في أول بعض الكلمات، وتُرْسَمُ ألف واحدة، كما في قوله تعالى: ﴿ءَأَٰلِهَتُنَا﴾ [الزخرف ٥٨]، قال الداني: «وأما ما فيه ثلاث ألفات من الاستفهام، فقوله:...﴿ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ﴾ لا غير»[2]. وتقدَّم نَقْلُ قول الداني الذي ذكر فيه آراء العلماء في الألف المرسومة عند الحديث عن قوله

---

(١) أصول الضبط ص١٧٥ - ١٧٦، وينظر: مختصر التبيين ١٠١/٢.

(٢) المقنع ص٢٧٤ - ٢٧٥، وينظر: ابن السراج: كتاب الخط ص١٢٧، وأبوحيان: الهجاء ص١١٨.

تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ﴾، وما أشبهه مما اجتمع فيه ألفان، وقال في كتابه المحكم: «وتحتمل تلك الألف المرسومة ثلاثة أوجه: أن تكون همزة الاستفهام، من حيث كانت داخلة لمعنى لا بد من تأديته، وأن تكون همزة القطع، من حيث كانت كاللازمة، وأن تكون همزة الأصل من حيث كانت من نفس الكلمة»[١].

ونقل أبو داود في كتابه (مختصر التبيين) رأي أستاذه في تلك الألف باختصار[٢]، وذكره على نحو أكثر تفصيلًا في كتابه (أصول الضبط)[٣].

واتفق الشيخان في بيان أثر الاختلاف في تقدير الحرف المحذوف من هذه الألفات في الضبط على قراءة من سهَّل الهمزة الثانية، ومن حَقَّقَ الهمزتين، والذي يهمنا الوقوف عليه في هذا البحث ضبط الكلمة على قراءة من حقق الهمزتين، على الاحتمالات الثلاثة: أن الألف المرسومة هي همزة الاستفهام، أو همزة القطع، أو همزة الأصل، فتُنْقَطُ على الوجه الأول وهو أن تكون الألف المرسومة هي همزة الاستفهام، كما ترى:﴿أَءَالِهَتُنَا﴾، وعلى الثاني: ﴿ءَأَالِهَتُنَا﴾، وعلى الثالث:﴿ءَءَالِهَتُنَا﴾[٤]، واختار الداني وأبو داود أن تكون الألف المرسومة هي همزة القطع[٥]، وهو المذهب المعتمد في ضبط مصحف المدينة النبوية، برواية حفص عن عاصم.

---

(١) المحكم ص٩٩.

(٢) ينظر: مختصر التبيين ٢/٨٧.

(٣) ينظر: أصول الضبط ص١٤٥. والتنسي: الطراز ص٢٠٦، والمارغني: دليل الحيران ص٣٧٨.

(٤) ينظر: الداني: المحكم ص١٠٠، وأبو داود: أصول الضبط ص١٤٨.

(٥) ينظر: المحكم ص١٠٠، وأصول الضبط ص١٤٨.

رابعاً: اجتماع همزة وألف في آخر الكلمة:

إذا اجتمعت همزةوألف في آخر الكلمة رُسِمَتْ في المصاحف ألفٌ واحدةٌ، قال الداني: «واتفقت المصاحف أيضاً على حذف ألف النصب إذا كان قبلها همزة قبلها ألف، نحو قوله: ﴿مَآءَ﴾ [البقرة ٢٢]، و﴿غُثَآءً﴾ [المؤمنون ٤١]، و﴿جُفَآءً﴾ [الرعد ١٧]، و﴿سَوَآءً﴾ [آل عمران ١١٣]، وما كان مثله، لئلا يجتمع ألفان، وقد يجوز أن تكون هي المرسومة، والمحذوفة الأُولى، والأَوَّلُ أقيس»[1].

وانبنى على هذا الاختلاف في تقدير الحرف المحذوف اختلاف في الضبط، وقد ضُبِطَتْ هذه الكلمات في المصحف وما كان مثلها، بحذف ألف النصب، كما لا يخفى على القارئ، ولو ضُبِطَتْ على تقدير أن الألف الأولى هي المحذوفة كان ضبطها هكذا: ﴿مَـٰٓءًا﴾[2].

وقد يبدو للقارئ أن هذه الكلمات قد اجتمع في آخرها ثلاث ألفات[3]: ألف الأصل، وألف الهمزة، وألف التنوين المنصوب، لكن علماء الرسم عاملوها معاملة ما اجتمع فيه ألفان، على تقدير أن الهمزة المفتوحة إذا وقعت بعد ألف لا تكتب لها صورة، سواء اتصل بها ضمير، كما في مثل: ﴿أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ﴾ [آل عمران ٦١]، أم لم يتصل كما في الكلمات التي تقدمت[4].

---

(١) المقنع ص٢٨٢، وينظر: الداني: المحكم ص٦٤، وأبو داود: مختصر التبيين ١٠٢/٢ - ١٠٣.

(٢) ينظر: الداني: المحكم ص١٦٤، وأبو داود: أصول الضبط ص١٨٩.

(٣) ومثل هذه الكلمات أيضاً: ﴿تَرَآءَا﴾ في سورة الشعراء [٦١]، ينظر تفصيل رسمها: الداني: المقنع ص٢٧٦، والمحكم ص١٥٧، وأبو داود: مختصر التبيين ٩٢٦/٤، وأصول الضبط ص١٨١.

(٤) ينظر: الداني: المقنع ص٤٣١، والمحكم ص١٢٥.

المبحث الثاني
ما اجتمعت فيه ياءان ورُسِمَ بواحدة

في رسم المصحف كلمات اجتمع فيها ياءان ورُسِمَتْ بياء واحدة اختصاراً، ومنها ما كانت فيه إحدى الياءين صورة للهمزة، ومنها ما ليس كذلك[١]، وقد اختلف علماء الرسم والضبط في تقدير الياء المحذوفة، ومن ثم اختلفت طريقتهم في ضبط تلك الكلمات.

أولاً: ما اجتمعت فيه ياءان ليست إحداهما صورة للهمزة:

قال أبو عمرو الداني في كتابه المقنع: «اعلم أن المصاحف اتفقت على حذف إحدى الياءين إذا كانت الثانية علامة للجمع، والثابتة عندي هي تلك، ويجوز أن تكون الأولى، والأول أقيس، وذلك في نحو قوله: ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [البقرة: ٦١]، و﴿ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ﴾ [آل عمران: ٧٥]، و﴿رَبَّـٰنِيِّـۧنَ﴾ [آل عمران: ٧٩]، و﴿ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ﴾ [المائدة: ١١١]، وما كان مثله»[٢].

وفَصَّلَ الداني في كتابه (المحكم) ما أجمله في (المقنع) بقوله: اعلم أنَّ كُتَّابَ المصاحفِ اتفقوا على حَذْفِ إحدى الياءَيْنِ مِنَ الرَّسْمِ في قولِهِ: ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ حيثُ وقعَ.

ويجوزُ أنْ تكونَ المحذوفةُ منهما الأُولَى، التي هي زائدةٌ للمَدِّ في بناءِ (فَعِيل)، لزيادتِهَا، وأنَّهَا أَوَّلُ الياءَيْنِ، لأنَّ الهمزةَ بينَهما[٣]، لخفائِهَا وأنْ لا صورةَ لها،

---

(١) ينظر: التنسي: الطراز ص٢٦٠، والمارغني: دليل الحيران ص٣٨٦.
(٢) المقنع ص٣٧٨، وينظر: المحكم ص١٦٥.
(٣) وذلك في قراءة من قرأ بهمز كلمة (النبيين)، وهو نافع. ينظر: ابن الجزري: تقريب النشر ٢٩٧/١).

ليست بفاصلةٍ، فَوَجَبَ لذلك حَذْفُهَا مِنَ الرسمِ، إذْ كُرِهَ الجَمْعُ بينَها وبينَ التي بعدَها فيه.

ويجوزُ أن تكونَ المحذوفةُ مِنَ الياءَيْنِ الثانيةَ التي هي علامةُ الجمعِ، من حيثُ كان البناءُ يَخْتَلُّ بحَذْفِ الأُولَى، وكان الثِّقَلُ والكَرَاهَةُ للجَمْعِ بَيْنَ صورتَيْنِ متفقَتَيْنِ إنما وَجَبَ بالثانيةِ لا بالأُولَى.

والمذهبُ الأَوَّلُ أَوْجَهُ، لِمَا بَيَّنْتُهُ، ولأَنَّ الياءَ الثانيةَ لَمَّا جاءتْ مُؤَدِّيَةً عَن معنَى الجَمْعِ لَزِمَ إثباتُها، لِيَتَأَدَّى بذلك المعنَى الذي جاءتْ لَهُ، وأيضاً فإنها ملازمةٌ للنونِ، لا تفارقُهَا ولا تنفصلُ عنها، من حيث كانتا معاً علامةً للجميعِ، فوَجَبَ لذلك إثباتُهَا ضرورةً[1].

ولَخَّصَ أبو داود سليمان بن نجاح في كتابه (أصول الضبط) ما ذكره شيخه الداني في المحكم[2]، لكنه خالفه في تقدير المحذوف، ورجح أن تكون الياء الثانية هي المحذوفة[3]، فقال في كتابه (مختصر التبيين): «والياء المحذوفة من إحدى الياءين المذكورتين التي تكون الثانية علامة للجمع يجوز أن تكون المحذوفة منهما الأولى التي هي زائدة للمد في بناء فعيل لزيادتها، لأنها أول الياءين، ويجوز أن تكون المحذوفة الثانية التي هي علامة الجمع من حيث كان البناء يختل بحذف الأولى، وكأن[4] الثقل والكراهة للجمع بين صورتين متفقتين إنما وجبت بالثانية لا بالأولى.

---

(١) المحكم ص١٦٥.

(٢) ينظر: أصول الضبط ص١٩١.

(٣) لَخَّصَ الخراز ذلك في مورد الظمآن (ص ٢٤) بقوله:

٢٧٨- ورَجَّحَ الدانِيُّ حذفَ الأُولى وابنُ نجاحٍ قال: الأُخرَى أَوْلى

(٤) كذا في مختصر التبيين المطبوع، وقد يكون المناسب قراءة الكلمة (كان).

قال أستاذنا الحافظ أبو عمرو القرشي(١): والمذهب الأول أوجه، لملازمتها النون، ولأنها لا تنفصل عنها ولا تفارقها، من حيث كانتا معاً علامة للجمع، فوجب لذلك إثباتها ضرورة دون الأولى.

قال أبو داود: وأنا أخالف أبا عمرو في هذا، وأقول: إن المذهب الثاني أحسن عندي، من أجل أن البناء يختل بحذف الأُولى، وأن الثانية هي التي أُدخلت عليها فوجب حذفها لذلك...(٢).

وأيضاً فإن كسرتها باقية، ودالة على الياء الثانية، تنوب عنها، وتدل عليها، فكأنها لم تحذف.

وأيضاً فإن الأصل فيها ثلاث ياءات، فلما حُذِفَتِ الأُولى الساكنة لاندغامها في المتحركة، على الأصل، لسكونها وتحرك الثانية، وجب أن تكون المتحركة هي المرسومة لا الساكنة الثانية، إذ لا شيء يدل عليها كما تدل كسرة الأُولى عليها، فاعلَمْه موفقاً للصواب، إن شاء الله، والله المستعان»(٣).

وظهر أثر هذا الخلاف في تقدير الياء المحذوفة في طريقة ضبط هذه الكلمات في المصحف، فكل واحدة من الكلمات المذكورة فيها ياءان قبل النون، وكان حقهما أن يُكتَبَا كما نكتبهما اليوم في إملائنا هكذا: النبيين والحواريين، لكنَّ كُتَّابَ المصاحف من الصحابة رضي الله عنهم حذفوا إحدى الياءين، كما حذفوا أحد الحرفين إذا اجتمع مع نظيره، كراهة الجمع بين صورتين متفقتين في الخط، كما مرت الإشارة إلى ذلك في أكثر من موضع.

---

(١) القرشي لقب للداني، لأنه أموي بالولاء أو بالنسب.

(٢) حذفتُ من النص مقدار سطرين لعدم وضوح معناه، وكأنه أصابه شيء من التصحيف، وما ورد في النص المنقول كافٍ في بيان المراد. (وينظر أيضاً: أصول الضبط، لأبي داود ص١٩١).

(٣) مختصر التبيين ٢/١٥١ - ١٥٣.

واعتنى علماء الضبط ببيان طريقة ضبط هذه الكلمات على المذهبين، فبَيَّنَ الداني طريقة ضبط هذه الكلمات بعد أن ذكر أن المحذوفة يجوز أن تكون الأُولى، ويجوز أن تكون الثانية، مشيراً إلى ترجيح المذهب الأول، وذلك بأن تُرْسَمَ ياءٌ بالحمراء قبل الياء السوداء، على الوجه المختار عنده، وأن تُلْحَقَ ياءٌ بالحمراء بعد السوداء على الوجه الثاني[١]، وهو الذي رجحه أبو داود[٢]، وهو الذي عليه العمل في المصاحف الآن[٣].

ونظراً لترك استعمال الألوان في المصاحف المطبوعة فإن الحروف المحذوفة من الرسم تُلْحَقُ في مواضعها باللون الأسود في المصحف، لكنْ بحرف أصغر، كما يظهر ذلك في مصحف المدينة النبوية في مثل: ﴿ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾ و﴿ٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾ ونحوها، هذا على مذهب أبي داود الذي ذهب إلى أن الياء الثانية هي المحذوفة، كما تقدم.

أما على مذهب الداني الذي ذهب إلى أن الياء الأولى هي المحذوفة فيكون ضبط الكلمات المذكورة على النحو الآتي، بقدر ما تسمح به حروف الطابعة: ﴿ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾، و﴿الأُمِّـۧيِّنَ﴾، ويقاس على ذلك ما أشبهها من كلمات.

ثانياً: ما اجتمع فيه ياءان إحداهما صورة للهمزة:

أما ما اجتمع فيه ياءان إحداهما صورة للهمزة في مثل قوله: ﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ [الكهف: ٣١]، و﴿ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ [الحجر: ٩٥]، و﴿خَٰسِـِٔينَ﴾ [البقرة: ٦٥]، و﴿خَٰطِـِٔينَ﴾ [يوسف: ٩٧]، فقد رُسِمَ بياء واحدة أيضاً، وقال الداني: «فإن الياء المرسومة قبل

(١) ينظر المحكم ص١٦٥ - ١٦٦.

(٢) ينظر: أصول الضبط ص١٩٢ - ١٩٣.

(٣) ينظر المارغني: دليل الحيران ص١٩٩ و٢٧٨.

النون في ذلك تحتمل أن تكون صورة للهمزة، لتحركها وتحرك ما قبلها، وأن تكون علامة للجمع، وذلك الأوجه، لما بيناه قبلُ، ولأن الهمزة لكونها حرفاً من الحروف قد تستغني عن الصورة»[١].

ولم يخالف أبو داود في هذه المسألة شيخه الداني، فنقل في مختصر التبيين ما قاله الداني في ما تحتمله الياء المرسومة في الكلمات المذكورة[٢]، وأعاد ذكره في كتابه أصول الضبط، وعقب عليه بقوله: «وكلاهما صواب، وعلى الوجه الأول أعتمد وبه أنقط، وبذلك آمر، فاعلمه»[٣].

ويظهر أثر الاختلاف في تقدير الياء المحذوفة في الكلمات المذكورة في طريقة ضبطها، فصورةُ نقطها على الوجه الراجح عند الداني وأبي داود هو أن تكون الياء علامة للجمع المذكر السالم، وتكون الياء التي هي صورة الهمزة محذوفة، كما ترى في رسمها الذي نقلناه آنفاً من مصحف المدينة النبوية. ويكون نقطها على المذهب الآخر الذي يجعل الياء المرسومة صورة للهمزة، ويُقَدِّرُ حذف ياء إعراب الجمع هكذا: ﴿مُتَّكِئِـنَ﴾، و﴿ٱلْمُسْتَهْزِئِـنَ﴾، ويقاس على ذلك ما أشبهه.

ويستوقف الدارسَ اختلاف موقف الشيخين في تقدير الياء المحذوفة في مثل ﴿ٱلْحَوَارِيِّـنَ﴾ و﴿ٱلْأُمِّيِّـنَ﴾، واتفاقهما في تقدير الياء المحذوفة في مثل: ﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾، و﴿ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾، وأجد أن ما ذهب إليه أبو داود في تقدير الياء

---

(١) المحكم ص١٦٧.

(٢) مختصر التبيين ١٥٣/٢.

(٣) أصول الضبط ص١٩٤.

المحذوفة في ما اجتمع فيه ياءان ليست إحداهما همزة أرجح من رأي الداني، لأن الياء المشددة أقوى في النطق وفي البنية من الياء المخففة، ومن ثم كانت المخففة أولى بأن يُقَدَّر حذفها، لا سيما أنها جاءت ثانية، وقد أُخِذَ بمذهب أبي داود في ضبط المصاحف المعاصرة.

وقد يتساءل الدارس عن ترجيح الشيخين حذف الياء الأولى التي هي صورة للهمزة في الكلمات التي اجتمعت فيها مع ياء أخرى، ولماذا لم يُرَجِّحَا حذف الياء التي هي علامة الجمع كما أخذا في الحالة السابقة ؟ وقد علل الداني ذلك بقوله السابق: «ولأن الهمزة لكونها حرفاً من الحروف قد تستغني عن الصورة»، أي: إنها لا تحتاج أن تكتب بصورة غيرها: ياء أو واواً أو ألفاً، لأن رأس العين يدل عليها، وإن كانت رأس العين غير معروفة وقت كتابة المصاحف العثمانية الأولى، لأنها من اختراع الخليل بن أحمد، كما قدمنا.

المبحث الثالث

ما اجتمع فيه واوان ورُسِمَ بواحدة

إذا اجتمع واوان في رسم كلمة في المصحف فإنها لم تُرْسَمْ إلا بواو واحدة، شأنهما في ذلك شأن ما اجتمع فيه ألفان أو ياءان، كراهة الجمع بين صورتين متفقتين في الرسم، وتعددت صور اجتماع الواوين في الرسم، وتعددت لذلك وجهة نظر العلماء في تقدير المحذوف، وفي طريقة الضبط.

وقد جمع الداني أمثلة جميع ما حُذِفَتْ منه إحدى الواوين في كتابه «المقنع» في صعيد واحد، بقوله: «وكذلك حذف إحدى الواوين في الرسم، اجتزاءً بإحداهما، إذا كانت الثانية علامةً للجمع، أو دخلتْ للبناء، والتي للجمع نَحْوُ قولهِ: ﴿وَلَا تَلْوُۥنَ﴾ [آل عمران: ١٥٣]، و﴿لَا يَسْتَوُۥنَ﴾ [التوبة: ١٩]، و﴿ٱلْغَاوُۥنَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤]، و﴿لِيَسُـُٔوا۟﴾ [الإسراء: ٧]، و﴿فَٱدْرَءُوا۟﴾ [آل عمران: ١٦٨]، و﴿فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٦]، وشِبْهُهُ.

وكذلك: ﴿وَيَدْرَءُونَ﴾ [الرعد: ٢٢]، و﴿يَطَـُٔونَ﴾ [التوبة: ١٢٠]، و﴿بَدَءُوكُمْ﴾ [التوبة: ١٣]... وشِبْهُهُ مما قبل واو الجمع فيه همزة قبلها فتحة، أو كسرة.

وأمَّا التي للبناء فَنَحْوُ قولهِ: ﴿مَا وُۥرِىَ﴾ [الأعراف: ٢٠]، و﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ [التكوير: ٨]، و﴿يَـُٔوسًا﴾ [الإسراء: ٨٣]، وشبهه.

والثابتةُ عندي في كل ما تقدم في الخط هي الثانية، إذ هي داخلة لمعنى، ويجوز عندي أن تكون الأولى، لكونها من نفس الكلمة، وذلك عندي أوجه في ما دخلت فيه للبناء خاصة، وبالله التوفيق»[1].

---

(١) المقنع ص٣٣٢ - ٣٣٤، وينظر: أبو داود: مختصر التبيين ٢/٢٩٩ و٣٧٥، و٣/٦٧٦ - ٦٧٧، و٥/١٢٧٢ - ١٢٧٣.

وفَصَّلَ الداني القول في طريقة ضبط هذه الكلمات في كتابه (المحكم)، مبيناً ما يترجح عنده في تقدير الواو المحذوفة فيها، وكيفية ضبطها على كلا الاحتمالين، وقَسَّمَهَا خمس مجموعات، وهي: ﴿لِيَسُـُٔواْ﴾ [الإسراء: ٧]، و﴿وَتُـُٔوِيٓ﴾ [الأحزاب: ٥١]، و﴿ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ﴾ [التكوير: ٨]، و﴿وَيَدۡرَءُونَ﴾ [الرعد: ٢٢]، و﴿ٱلۡغَاوُۥنَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤]، وهذا عَرْضٌ لما قاله الداني في ذلك، معززاً بما ذهب إليه تلميذه أبو داود سليمان بن نجاح، فيما وافقه فيه أو خالفه.

أوَّلاً: ﴿لِيَسُـُٔواْ﴾ [الإسراء: ٧]: في هذه الكلمة عدد من القراءات[(١)]، ولا يتسع المقام للحديث عن ضبطها في غير رواية حفص عن عاصم، وكان حقها أن تُرْسَمَ بثلاث واوات: واو عين الفعل، وواو لامه التي هي صورة للهمزة، وواو الجمع، هكذا: (لِيَسُوؤُوا)، وقد رُسِمَتْ بواو واحدة في المصحف، كراهة الجمع بين صورتين متفقتين في الرسم، أو أكثر، وتحدث عنها الداني على تقدير رسمها بواوين، لأن الهمزة في رأيه مستغنية عن الصورة في هذا المقام، وقد صرح التنسي بذلك حين قال: «واتفقت المصاحف على كَتْبِهِ بواو واحدة، لئلا يجتمع واوان، إذ الهمز الفاصل بينهما غير موجود خطاً»[(٢)].

ومن ثَمَّ فإن الداني حين تحدث عن تقدير الواو المحذوفة لم يذكر إلا عين الفعل ولامه، فقال: «ويجوز أن تكون المحذوفة منهما الأولى التي هي عينٌ من الفعل، إذ هي السابقة، ويجوز أن تكون الثانية التي هي علامة الجمع، من حيث كانت حرفاً زائداً دخيلاً، وكانت الأُولى من سِنْخِ[(٣)] الحرف، والمذهب

(١) ينظر: الداني: التيسير ص٣٤١، وابن الجزري: تقريب النشر ٥٧٦/٢.

(٢) الطراز ص٢٦٧.

(٣) السِّنْخُ من كل شيء: الأصل، وأسناخ الثنايا والأسنان: أصولها (ينظر: الزبيدي: تاج العروس ٢٧٤/٧ سنخ).

الأول أَوْجَـهُ، لأن معنى الجمع يختل بسقوط علامته، وعـدم دليله»[١]، ووافقه أبو داود في ذلك، ونقل نص كلامه[٢].

ولا يخفى على القـارئ أن ضبط الكلمة جرى في مصحـف المدينة النبوية على مـا رجحه الداني وأبـو داود من حذف لام الفعل، وإثبـات واو الجمع، وإذا ضُبِطَتِ الكلمة على الوجه الآخر الذي يُقَدَّرُ فيه حذف واو الجمع فإنها ستكون بهذه الصورة: ﴿لِيَسُوٓءُواْ﴾، ويَلْحَظُ القارئ رسم واو الجمع صغيرة بعد الهمزة دلالة على حذفها من الرسم[٣].

ثانيـاً: ﴿وَتُـٔوِىٓ﴾ [الأحـزاب: ٥١]: اجتمع في رسـم هذه الكلمـة واوان، الأولى صـورة الهمـزة التي هي فاء الفعل، كما تُرْسَـمُ في ﴿تُؤۡمِنۖ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، والثانية عـين الكلمة، واجتمعت المصاحف على رسـمها بواو واحـدة[٤]، وذهب الداني وأبو داود إلى أن الواو المرسومة هي الثانية، والمحذوفة هي صورة الهمزة، وذكر الداني خمس علل للاستدلال على ذلك، تتعلق بطبيعة كل من الهمزة والواو في هذه الكلمة، وما أشبهها، ونقل أبو داود ذلك عنه[٥].

وبنـاء على ذلك لم يذكر الشـيخان إلا وجهاً واحـداً لضبط هذه الكلمة، وهـو الذي عليه العمـل في مصحف المدينة النبوية، كما ترى، مع اسـتعمال النقطـة الصفـراء عندهما بدلاً مـن رأس العين التي تسـتعمل اليوم، فقالا:

---

(١) المحكم ص١٦٩.

(٢) ينظر: أصول الضبط ص١٩٦ - ١٩٧.

(٣) ينظر: الداني: المحكم ص١٦٩، وأبو داود: أصول الضبط ص١٩٨.

(٤) ينظر: ابن الجزري: النشر ١/٤٤٠.

(٥) ينظر: المحكم ص١٦٩ - ١٧٠، وأصول الضبط: ١٩٩ - ٢٠٠.

«فـإذا نُقِطَ ذلك جُعِلَتِ الهمزة نقطة بالصفراء، وعلامة السـكون عليها بين التاء والواو السوداء»[١].

وإذا أخذنـا بالاحتمال الثـاني، وهو أن تكون الهمزة المحذوفة هي الثانية، وأن المرسـومة هي صـورة الهمـزة، وهو احتمـال وارد، وإن لم يذكره الشـيخان، فإن نقط الكلمة سوف يكون بهذه الصورة: ﴿تُؤْوِي﴾، وقد صَغَّرْتُ رسم الواو الثانيـة للدلالـة على أنهـا المحذوفة في التقديـر، كما دَلُّوا عليهـا بذلك في مثل كلمة: ﴿ٱلْغَاوُۥنَ﴾، كما سيأتي، والله أعلم.

ثالثاً: ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ [التكوير: ٨]: اجتمعت في هذه الكلمة واو ساكنة بعد فتح، وهمـزة مضمومة بعدها واو سـاكنة بعد ضم، وحق الهمـزة أن تكتب واواً في هذا الموضع، لكنها لم تُرْسَمْ كراهة الجمع بين حرفين مشتبهين في الصورة، كما حذفوا إحدى الواوين الأُخريين.

وذكـر الداني أن الـواو المرسـومة في هذه الكلمة تحتمـل أن تكون الواو الـتي هي فـاء الكلمة وتقع قبل الهمزة، وتحتمـل أن تكون التي بعدها وهي واو مفعولـة، ورَجَّحَ الوجه الأول، واسـتدلَّ على ذلك بثـلاث حُجَجٍ[٢]. ولم يذكر أبو داود في كتابه (مختصر التبيين) إلا الوجه الذي رَجَّحَه الداني، ونقل مـا احتج به لذلـك[٣]، لكنه في كتابـه (أصول الضبط) أشـار إلى الوجهين، ورجح الأول[٤].

---

(١) المحكم ص١٧٠، وأصول الضبط ٢٠١.

(٢) ينظر: المحكم ص١٧٠ - ١٧١.

(٣) ينظر: مختصر التبيين ١٢٧٢/٥.

(٤) ينظر أصول الضبط ص٢٠١ - ٢٠٣.

ويظهر أثر ذلك الاختلاف في تقدير المحذوف في ضبط الكلمة، فعلى الوجه الأول تُجْعَلُ الهمـزةُ نقطةً بالصفراء بعد الواو السـوداء، وتُلْحَقُ بعد الهمزة واوٌ حمـراء، دلالـة على الواو المحذوفة، وعليـه العمل في مصحـف المدينة النبوية، بإبـدال النقطة بـرأس العين، والواو الحمراء بـواو صغرى، هكذا: ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾، وإذا نُقِطَـتِ الكلمة على الوجه الثاني المرجوح، وهـو أن تكون الواو الثابتة هي الثانية، رُسِمَتْ واو بالحمرة بعد الميم متصلة بها، وجعلت الهمزة وضمتها أمامها قليلاً، بينها وبين الواو السوداء[1]، ويمكن تصوير ذلك بالشكل الذي نستعمله في كتابتنا هكذا[2]: ﴿ٱلْمَوْءُودَة﴾.

رابعـاً: ﴿وَيَدْرَءُونَ﴾ [الرعـد: ٢٢]: اجتمـع في هذه الكلمة الـواو التي هي صورة الهمـزة وهي لام الفعل (يـدرأ)، وواو الجمع بعدها، ورُسِـمَتْ بواو واحدة كما تقدمت الإشـارة إلى ذلك في صدر هذا المبحث، ومثلها كلمات أخرى جاءت في المصحف مرسـومة بـواو واحدة، مثـل: ﴿مُتَّكِـُٔونَ﴾ [يـس: ٥٦]، و﴿يَطَـُٔونَ﴾ [التوبـة: ١٢٠]، ومثلها أيضـاً: ﴿يَـُٔوسًا﴾ [الإسراء: ٨٣]، و﴿مَذْءُومًا﴾ [الأعراف: ١٨]، وما كان مثلها مما الواو فيه من بنية الكلمة.

وتحتمل الواو المرسومة في هذه الكلمات أن تكون واو الجمع أو واو البنية، وأن تكون الواو التي هي صورة الهمزة محذوفة، وجائز أن تكون الواو المرسومة هي صورة الهمزة، وتكون واو الجمع أوواو البنية هي المحذوفة، ورجح الشيخان

---

(١) ينظر: الداني المحكم ص١٧١، وأبو داود: أصول الضبط ص٢٠٢ - ٢٠٣.

(٢) لم يَتَأَتَّ رسم الواو مصغَّرة في الكلمة للدلالة على أنها المحذوفة، ومن ثم رسمتها بالحمرة دلالة على ذلك.

الداني وأبـو داود الوجـه الأول[١]، وعليه العمل في مصحف المدينة النبوية، كما تـرى، وإذا نُقِـطَ على الوجه الثاني جُعِلَـتِ الهمزة في الواو الأولى، ورُسِـمَتْ واو حمراء بعدها، دلالة على حذفها، ويمكـن أن تُرْسَـمَ واو صغيرة بدلها في زماننا، هكذا: ﴿يَطَؤُونَ﴾، و﴿مَذْؤُوماً﴾، ولو تيسرت وسائل الطباعة بالألوان لأمكن رسم الواو المحذوفة بالحمرة.

خامسـاً: ﴿ٱلْغَاوُۥنَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤]: اجتمع في رسم هذه الكلمة واوان: الأولى عـين الكلمـة، لأنه من (غـوي)، والثانيـة واو الجمع، وما اجتمع فيـه واوان مما ليسـت إحداهما صورة للهمزة كثير، سواء كانت الواو الثانية للجمع في الكلمة المذكـورة، أو كانت للبنية، كما في مثل: ﴿مَاوُۥرِيَ﴾ [الأعراف: ٢٠]، ورُسِـمَ ذلك كله بواو واحدة، كما تقدمت الإشارة إلى ذلك في أول المبحث.

واختلف علماء الرسم والضبط في الواو المحذوفة، كما اختلفوا في ما تقدم ممـا فيه واوان ورُسِـمَ بواو واحدة، ورجح الشـيخان: الداني، وتلميـذه أبو داود، أن تكـون المرسـومةُ الواوَ الأولى لتحركها، وسـكون الثانيـة، وعليه العمل في مصحف المدينة النبوية كما ترى في الكلمات التي تقدم ذكرها.

وإذا نُقِطَـتْ الكلمـات المذكـورة على الوجـه الثاني بأن تكـون الأولى هي المحذوفـة، فـإن تيسر اسـتعمال الألـوان في الطباعة، كان ضبطها برسـم الواو الأولى بالحمـرة دلالة على كونهـا المحذوفة[٢]، وإن لم يتيسر اسـتعمال الألوان كان ضبطهـا برسـم الـواو المحذوفة صغيرة، كما رسـمت في مصحـف المدينة

---

(١) ينظر: المحكم ص١٧٢ - ١٧٣، وأصول الضبط ص٢٠٤ - ٢٠٦.

(٢) ينظر: المحكم ص١٧٣، وأصول الضبط ص٢٠٧ - ٢٠٩.

النبوية على التقدير الأول، هكذا: ﴿ٱلْغَاوُۥنَ﴾، و﴿وُۥرِيَ﴾، وإذا بدا ضبط الكلمة الأولى - على هذا المذهب - مقبولاً، لأن الواو الصغيرة جاءت في وسط الكلمة، فإن ضبط الكلمة الثانية يبدو غريباً، فقد تَصَدَّرَتِ الكلمةَ واوٌ صغيرة، ومن ثم فإنَّ تقدير إثبات الأولى وحذف الثانية يبدو أكثر ملاءَمة من حيث الرسم، وأكثر مناسبة لطبيعة الصورتين، فالواو الأولى المحركة بالضم أقوى من الواو الثانية الساكنة بعد ضم، والله أعلم.

المبحث الرابع
ما زِيدَ في رسمه أَلِفٌ أَوْ واوٌ أَوْ ياءٌ

وقعت الزيادة في رسم المصحف بأحد الحروف الثلاثة التي كَثُرَ فيها الحذف، وهي الألف والواو والياء[(١)]، وليس الغرض في هذا المبحث الوقوف على كل مواضع الزيادة تلك، وإنما الغرض الوقوف عند ما اخْتُلِفَ في تحديد الحرف المزيد فيه من الكلمات، لا سيما ما اجتمع فيه حرفان متشابهان في الصورة، وبيان أثر ذلك في الضبط، وقد جمعتها في مبحث واحد لقلة الكلمات التي اجتمع فيها مثلان أحدهما مزيد والآخَرُ نظيرٌ له، وسوف أبدأ بالكلمات التي وقعت فيها الزيادة، لكنها لم تُؤَدِّ إلى اجتماع مِثْلَيْنِ، ثم أذكر ما اجتمع فيه مِثْلان بسبب الزيادة، وما يثيره ذلك من مسائل تتعلق بضبط تلك الكلمات.

أولاً: ما زِيدَ في رسمه حرفٌ واحدٌ، ولم يجتمع فيه مثلان

زيدتِ الألفُ في عددٍ من الكلمات مقترنةً بصورة الهمزة، ومن ذلك: ﴿مِاْئَةَ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، و﴿مِاْئَتَيْنِۚ﴾ [الأنفال: ٦٥]، و﴿لِشَاْىْءٍ﴾ [الكهف: ٢٣]، و﴿وَجِاْىٓءَ﴾[(٢)]، وشبه ذلك[(٣)].

---

(١) ينظر: التنسي: الطراز ص٣٣٥.

(٢) في الزمر ٦٩، والفجر ٢٣.

(٣) ينظر: الداني: المقنع ص٣٥١ - ٣٥٣، وأبو داود: مختصر التبيين ٢/٩٣ و٣٠٢.

وزيدتِ الواوُ في عدد من الكلمات مقترنةً بصورة الهمزة، ومن ذلك: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ [البقرة: ٥]، و﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾[١]، و﴿نَبَؤُاْ﴾[٢] و﴿ٱلْمَلَؤُاْ﴾ [المؤمنون: ٢٤]، و﴿ٱلضُّعَفَـٰٓؤُاْ﴾[٣]، وشبه ذلك[٤].

وزيدتِ الياءُ في عدد من الكلمات مقترنةً بصورة الهمزة، ومن ذلك: ﴿أَفَإِيْن﴾[٥]، و﴿نَّبَإِيْ﴾ [الأنعام: ٣٤]، و﴿تِلْقَآيِٕ﴾ [يونس: ١٥]، وشبه ذلك[٦].

واتفق الشيخان أبو عمرو الداني وأبو داود سليمان بن نجاح على أنَّ الألف هي الزائدة في أكثر هذه الكلمات، إلا ما زيدت فيه الياء في مثل: ﴿أَفَإِيْن﴾، و﴿نَّبَإِيْ﴾، و﴿تِلْقَآيِٕ﴾، فإنَّ الداني قال: «فيجوز أن تكون الياء في ذلك هي الزائدة، والألف قبلها هي الهمزة، ويجوز أن تكون الألف هي الزائدة بياناً للهمزة، والياء هي الهمزة»[٧]، وكذلك ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾، فإن كل واحدة من الواو والألف تحتمل الزيادة[٨].

وذكر الداني في كتابه (المحكم) أن بعض أهل زمانه ذهب إلى أن الياء هي الزائدة في ﴿مِاْئَةَ﴾، وأن الهمزة تقع على الألف دون الياء[٩]، وردَّ عليه ونَسَبَهُ

---

(١) في الأعراف ١٤٥، والأنبياء ٣٧.

(٢) في إبراهيم ٩، وسورة ص٢١و٦٧، والتغابن ٥.

(٣) في إبراهيم ٢١، وغافر ٤٧.

(٤) ينظر: الداني: المقنع ص٣٩٥، وأبو داود: مختصر التبيين ٤٤١/٣و٥٧٢و٧٤٧، و٨٨٨/٤.

(٥) في آل عمران ١٤٤، والأنبياء ٣٤.

(٦) ينظر الداني: المقنع ص٣٩٥، وأبو داود: مختصر التبيين ٣٦٩/٢ - ٣٧١.

(٧) المقنع ص٣٧٤، وينظر: السخاوي: الوسيلة ص٣٥١.

(٨) ينظر: الداني: أوراق غير منشورة من كتاب المحكم ص٦٩.

(٩) قال أبو حيان في باب (الهجاء) من كتاب التذييل والتكميل (ص ١٤٥): «فالذي أختاره أن تكتب بالألف دون الياء على وجه تحقيق الهمزة، أو بالياء دون الألف على وجه تسهيلها».

إلى الغلط، وذكر أن الألف في هذه الكلمة زيدت للفرق بينها وبين ما يشبهها في الصورة، مثل (منه)[1]، والحق مع الداني في القول بزيادة الألف، لأنها نظير كلمة ﴿فِئَةٍ﴾ التي رُسِمَتْ في المصحف بالياء، لكن تفسير زيادتها قد يكون موضع نقاش، ليس هذا موضعه[2].

وإذا كان كل من الياء والألف في هذه الكلمات يحتمل الزيادة وعدمها، فإن ضبطها يتبع ذلك، فتوضع دارة على الحرف الذي تُقَدَّر زيادته فيها، وإن كان الضبط يختلف في الكلمات التي فيها قبل الهمزة ألف، عنه في الكلمات التي ليس فيها قبل الهمزة ألف[3].

وإذا كان أكثر الكلمات التي ذكرناها قد اتفق الشيخان أبو عمرو الداني وتلميذه أبو داود على زيادة الألف فيها، ومن المتوقع ألا يحدث اختلاف في طريقة ضبطها، كما حدث في الكلمات التي اخْتُلِفَ في تحديد الحرف الزائد فيها، لكن الذي أَثَّرَ في طريقة الضبط في هذه الكلمات هو تحديد المعنى الذي زيدت الألف من أجله، فإذا كانت قد زيدت للفرق فإنه يُكْتَفَى بوضع الدارة فوقها، لكنَّ ذلك واحد من احتمالات عدة، اجتهد علماء الرسم فيها لتفسير تلك الزيادة.

---

(١) المحكم ص١٧٦.

(٢) ينظر في مناقشة نظرية الفرق: مراجعة عدد من النظريات المتعلقة برسم المصحف، في ضوء علم الخطوط القديمة (بحث) منشور ضمن (بحوث المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية) ٢/١٤٦ - ١٦٢.

(٣) ينظر: الداني: أوراق غير منشورة من كتاب المحكم ص٥٧ وما بعدها، وأبو داود: أصول الضبط ص٢٢٥ - ٢٢٦.

يُبَيِّنُ ذلك ما قاله الداني في تفسير زيادة الواو في ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾، و﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾ وما أشبههما: «فأما زيادتها في ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾، و﴿أُوْلِي﴾ فلمعان خمسة:

أولها: أن تكون زيدت للفرق.

والثاني: أن تكون صورة لحركة الهمزة.

والثالث: أن تكون الحركة نفسها.

والرابع: أن تكون تقوية للهمزة.

والخامس: أن تكون علامة لإشباع حركتها»[(١)].

وبَيَّنَ الداني كيفية نقط تلك الكلمات على الوجوه التي ذكرها لزيادة الواو[(٢)].

وتحَدَّثَ أيضاً عن وجوه زيادة الواو في ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾، فقال: «وأما زيادة الواو في ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾... فلمعان ستة»، وذكرها الداني، وبَيَّنَ أثر ذلك في ضبط الكلمة[(٣)].

وفعل مثل ذلك في زيادة الياء في مثل: ﴿وَمَلَإِيْهِۦ﴾، و﴿أَفَإِيْن﴾، فقال: «فما كان في هذه المواضع ليس قبل الهمزة فيه ألف في ﴿مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام ٢٤]، احتمل رسم الياء ثمانية أوجه:

الأول: أن تكون صورة لكسرة الهمزة..»، وبَيَّنَ الداني بعد أن أورد هذه الأوجه أثرها على الضبط[(٤)].

---

(١) أوراق غير منشورة من كتاب المحكم ص٦٦.

(٢) ينظر: المصدر السابق ص٦٧، وأبو داود: أصول الضبط ص٢٣٠ - ٢٣٢.

(٣) ينظر: أوراق غير منشورة من كتاب المحكم ص٦٨.

(٤) أوراق غير منشورة من كتاب المحكم ص٥٧ - ٥٩.

وجَـرَىَ ضبـط هذه الكلمات وما أشـبهها في مصحف المدينـة النبوية على وضع علامة الزيادة على الألف في مثل ﴿مِاْئَةَ﴾، وعلى الواو في مثل ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾، وعلى اليـاء في مثل ﴿أَفَإِيْن﴾، وإذا أريد ضبطهـا على الوجه الآخر كانت صورتها على هـذا الشـكل: ﴿مِأَيْـةَ﴾، و﴿سَـأُوْرِيكُـم﴾، و﴿أَفَـإِئْـن﴾. ولا أجـد ضرورة لإطالة الكلام في عرض الأوجه التي ذكرها الداني وأبو داود في تعليل الزيادة في الكلمات السـابقة، لا سـيما أن أكثرها يقوم على فكرة قد ثبت خطؤها، وهي أن العرب كانت تصور الحركات حروفاً[1].

ثانياً: ما زِيدَ في رسمه حرف واحد، فاجتمع فيه مِثْلانِ:

أَدَّتْ زيادة بعض الحروف في الرسم إلى ظهور عدد من الكلمات في المصحف اجتمع في رسـمها مِثْلانِ، وعددها محدود، إلى جانب أنه لم تجتمع واوان بسبب ذلك، واقتصر ذلك على ما اجتمع فيه ألفان أو ياءان، وأبدأ بذكر ما اجتمع فيه ألفان، ثم أذكر ما اجتمع فيه ياءان.

(١) ما اجتمع فيه ألفان في الرسم:

لَخَّـصَ أبو داود سـليمان بن نجـاح في كتابه مختصر التبيين مـا زيدت فيه ألف، فاجتمع في الرسم نتيجة ذلك مِثْلانِ بقوله:

«ذِكْـرُ مـا زِيـدتِ الألف فيـه بعد الـلام ألف المهمـوزة: وكتبـوا في بعض المصاحف هنا: ﴿لَإِاْلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٨]، بألف بعد اللام ألف، وكذلك في والصافات: ﴿لَإِاْلَى ٱلْجَحِيمِ﴾ [٦٨]، وفي بعضها ﴿لَإِلَى﴾ في الموضعين بغير ألف.

---

(١) ينظر في مناقشة هذه النظرية: مراجعة عدد من النظريات المتعلقة برسم المصحف، في ضوء علم الخطوط القديمة (بحث) منشور ضمن (بحوث المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية) ٢/١٦٣ - ١٦٩.

وكذا في التوبة ﴿وَلَأَوْضَعُواْ﴾ [٤٧] بغير ألف، وفي بعضها ﴿وَلَأَاوْضَعُوا﴾ بألف بعد اللام ألف، وفي النمل كتبوا في جميع المصاحف ﴿لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ [٢١] بألف بعد اللام ألف، وكُتِبَ في بعض مصاحف أهل العراق في سورة الأحزاب ﴿لَأَاتَوْهَا﴾ [١٤] بألف بعد اللام ألف، وفي بعضها بغير ألف، وسائر الأمصار بغير ألف. ورسم الغازي بن قيس[1] في كتابه ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾ في الحشر [١٣] بألف بعد اللام ألف، ولم أر ذلك لغيره.

وأنا أختار كَتْبَ هذه المواضع الخمسة المذكورة بغير ألف لمجيء ذلك... والموضع الذي اجتمعت عليه المصاحف هو ﴿لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ في النمل، فأكتبه بألف بعد اللام، حسبما اجتمعت عليه المصاحف»[2].

واخْتُلِفَ في الألف الزائدة منهما، وذكر الداني أن أصحاب المصاحف ذهبوا إلى أن الزائدة هي المنفصلة عن اللام، وأن النحويين مثل الفراء وثعلب ذهبوا إلى أن الألف الزائدة هي المتصلة باللام، وذَكَرَ ما تحتمله زيادتها على كلا الوجهين، وما يترتب على ذلك من أثر في الضبط[3].

---

(١) الغازي بن قيس الأندلسي، من أهل قرطبة، رحل إلى المشرق فَحَجَّ، وأخذ القراءة عن نافع، وروى الحديث عن مالك، له كتاب في رسم المصحف، وتوفي سنة ١٩٩هـ(ينظر: الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص٢٥٤، وابن الجزري: غاية النهاية ٢/٢).

(٢) مختصر التبيين ٣٧٩/٢ - ٣٨١، وينظر: الداني: المقنع ص٣٦٤، والمحكم ص١٧٤، والجهني: البديع ص٤٦، وابن وثيق: الجامع ص٥٨، والسخاوي: الوسيلة ص١٥٧ - ١٥٨، واللبيب: الدرة الصقيلة ص٢٨٥، والجعبري: جميلة أرباب المراصد ص٣١٣، والتنسي: الطراز ص٣٣٨.

(٣) ينظر: المحكم ص١٧٦ - ١٧٩، وأبو داود: أصول الضبط ص٢٢٠ - ٢٢١، واللبيب: الدرة الصقيلة ص٢٨٦ - ٢٨٨، والتنسي: الطراز ص٣٣٩ - ٣٤٣.

ولا يتسع المجال لعرض تلك الوجوه، لأن أكثرها يتعلق بتفسير زيادة الألف على أنها صورة للفتحة، أو الفتحة نفسها، ونحو ذلك مما ثبت عدم دقته، ولا يخفى على القارئ أن مصحف المدينة النبوية قد ضُبِطَتْ فيه هذه الكلمة التي أجمع كُتَّابُ المصاحف على زيادة الألف في رسمها، وهي ﴿لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ على أساس زيادة الألف الثانية، من غير أن تكون دالة على الحركة أو غيرها، ومن ثم وُضِعَتْ عليها الدارة التي توضع على الحرف الزوائد.

(٢) ما اجتمع فيه ياءان في الرسم:

أما زيادة الياء واقترانها بياء أخرى فقد ورد في المصحف منه ثلاث كلمات، وذَكَرَتْ كتب الرسم زيادتها في كلمات أخرى، لكن لم تشتهر ولم يَجْرِ على إثباتها العمل، قال الداني: «ورأيت في بعضها ﴿بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ﴾، و﴿بِـَٔايَـٰتِ﴾، و﴿بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾، حيثُ وقع بياءين، إذا كانت الباء خاصة في أوله، على الأصل قبل الاعتلال، وفي بعضها بياء واحدة على اللفظ، وهو الأكثر»[١]. وذكر هذه الزيادة ابن وثيق، لكنه قال:«وهذا لا يُعَوَّلُ عليه»[٢].

أما الكلمات الثلاث التي زيدت فيها ياء، واقترنت الزيادة فيها بياء أخرى، فهي[٣]:

﴿بِأَيَّىٰمِ﴾ في إبراهيم [٥].

﴿بِأَيْيْدٍ﴾ في الذاريات [٤٧].

---

(١) المقنع ص٣٨٤، وينظر: أبو داود: مختصر التبيين ٢/١٢٢ - ١٢٣.

(٢) الجامع ص٦٠.

(٣) ينظر: الداني: المقنع ص٣٧٢ - ٣٧٣ و٥٤٥، وأبو داود: مختصر التبيين ٣/٧٤٦، و٤/١١٤٢، و٥/١٢١٨، والتنسي: الطراز ص٣٩٩ و٤١٧ - ٤٢٠.

﴿بِأَييِّكُمُ﴾ في القلم [٦].

وذكر علماء الرسم والضبط الوجوه التي تُحْمَلُ عليها زيادة الياء في هذه الكلمات، وما يترتب على ذلك من أثر في طريقة ضبطها في المصحف، فقال الداني في تعليل زيادة الياء في ﴿بِأَيْيْدٍ﴾: «وأما زيادتهم إياها في ﴿بِأَيْيْدٍ﴾ فَلِمَا حَكَيْنَاهُ قبلُ من مراد الفَرْقِ بين (الأيد) الذي هو القوة، ودَالُهُ لامٌ، و(الأيدي) التي هي جمع يد ودَالُهَا عَيْنٌ..»[١].

وأما زيادة الياء في ﴿بِأَييِّكُمُ﴾ فقال الداني عنها: «فأما زيادتهم الياء في ﴿بِأَييِّكُمُ﴾ فللدلالة على أن الحرف المدغم، الذي يرتفع اللسان به وبما أُدْغِمَ فيه ارتفاعةً واحدةً، حرفانِ في الأصل والوزن، واقْتُصِرَ في الدلالة على ذلك على هذا الموضع خاصة لما فيه من الإشعار والإعلام بذلك، وتَحَمَّلُوا الجمع بين صورتين في هاتين الكلمتين للتعريف بالفَرْقِ، والتنبيه على الأصل، مع ندارتهما»[٢].

وأشار الداني إلى تفسير آخر لهذه الزيادة بقوله: «وقد تَتَّجِهُ زيادتهم الياء في هاتين الكلمتين إلى معنى آخر، وهو أن تكون الياء الأولى من الياءين فيهما، والألف قبلها، صورتين للهمزة، إذ كان فيها التحقيق والتخفيف، فالألف صورةٌ لتحقيقها، من حيث كانت مُبْتَدَأَةً، والياء صورة لتخفيفها، من حيث كانت مفتوحةً، مكسوراً ما قبلها، فكل واحدة من الصورتين تقتضي إحدى حالتيها، المخصوصة بهما»[٣].

---

(١) أوراق غير منشورة من كتاب المحكم ص٦٣، وينظر: التنسي: الطراز ص٣٩٩، و٤٠٢.

(٢) أوراق غير منشورة من كتاب المحكم ص٦٤.

(٣) المصدر نفسه ص٦٤ - ٦٥.

ولـم يذكر المهـدويُّ إلا وجهاً واحـداً لزيادة الياء في هاتـين الكلمتين، وهو قـوله: «أَنَّ مَـن مذهبه تخفيف الهمـزة يقلب الهمزة فيها يـاءً محضة، لانفتاحها وانكسـار ما قبلهـا، فينبغي أن تُصَـوَّرَ على مذهبه ياءً، وينبـغي أن تُصَوَّرَ على قـراءة مَن يحقق الهمزة ألفاً، فـكأنَّ هاتين الكلمتين كُتِبَتَا على اللغتين، فَجُعِلَتْ كل كلمة منها بعلامتين: علامةٍ للتحقيق، وعلامةٍ للتخفيف»[1].

وأشـار علمـاء الضبـط إلى أثر الخـلاف في حقيقة تلك الزيـادة في كيفية نقـط هذه الكلمات، فعلى القول بزيادة الياء في ﴿بِأَيۡيۡدٍ﴾ توضع الدارة الدَّالَّةُ على الزيـادة على اليـاء الثانية، وعلامة السـكون على الأولى، وعلى القـول بأن الياء الثانيـة في ﴿بِأَييِّكُمُ﴾ للدلالة على أَنَّ المدغم مُكَوَّنٌ من حرفين تُخْلَى الياء الأولى من العلامة، وتوضع الشدة وحركتها على الثانية[2]، وهذا ما جرى عليه الضبط في مصحف المدينة النبوية.

وأمـا نقـط الكلمتين على المذهـب الثاني، وهو أن تكـون الياء علامة على تليين الهمزة، والألف علامة على تحقيقها، فقال الداني في وصفه: «فإذا نقط على هذا الوجه جُعِلَتِ الهمزة نقطة بالصفراء فقط، وجُعِلَ على الياء نقطة بالحمراء، فَتُـؤْذِنُ الصفـراء بالتحقيق، وتُـؤْذِنُ الحمراء بالتخفيف، وجُعِـلَ على الثانية في ﴿بِأَيۡيۡدٍ﴾ علامـة السـكون، وجُعِـلَ على الثانية في ﴿بِأَييِّكُمُ﴾ علامة التشـديد، وهذا الوجه من الغامض اللطيفِ الْحَسَنِ»[3].

---

(١) هجاء مصاحف الأمصار ص٦٧.

(٢) ينظر: الداني: المحكم ص٦٤، وأبو داود: أصول الضبط ص٢٢٧ - ٢٢٩، والتنسي: الطراز ص٤٠٢.

(٣) أوراق غير منشورة من كتاب المحكم ص٦٥، وقال أبو داود بعد أن ذكر الوجهين (أصول الضبط ص٢٢٩): «والوجه الأول أختار، وبه أنقط».

وقال التنسي معترضاً على ما ذهب إليه الشيخان من وضع علامة على الياء الأولى، وعلامة على الياء الثانية: «والذي عندي أن الأمر، كما قدمنا قبل هذا، مبني على القراءتين، فإذا قرأتَ بالتحقيق جعلتَ الصفراء على الألف، وتترك الياء عارية، وإن قرأتَ بالتسهيل جعلتَ الحمراء على الياء، وتترك الألف عارية، والله أعلم»[١].

ويمكن الدارس أن يفاضل بين المذهبين في تفسير زيادة الياء في الكلمتين، وما يترتب على ذلك من اختلاف في طريقة ضبطهما، لكني أوثر الحديث عن الكلمة الثالثة، قبل الترجيح بين هذه المذاهب في تفسير زيادة الياء، لأني أحسب أن الكلمات الثلاث تحكمها قاعدة واحدة.

قال أبو عمرو الداني في باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف: «وفي إبراهيم: في بعض المصاحف: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾ [٥]، قال أبو عمرو: يعني بياءين من غير ألف، وقد رأيته أنا في بعض مصاحف أهل المدينة والعراق كذلك، وكذا ذكره الغازي بن قيس في كتابه بياءين من غير ألف. قال نصير[٢]: وفي بعضها ﴿بِأَيَّامِ ٱللَّهِ﴾ بألف وياء واحدة»[٣].

ولم يتسع القول لدى علماء الرسم والضبط في رسم هذه الكلمة، بل جاء مختصراً، ويبدو أن الداني اكتفى بنقل الخلاف فيه، ولم ينصَّ على ضبطه، وكذلك فعل تلميذه أبو داود، لكنه قال في تعليله: «كتبوه في بعض المصاحف بياءين

---

(١) الطراز ص٤٠٤.

(٢) نصير بن يوسف النحوي البغدادي، صاحب الكسائي، له كتاب في الرسم، توفي في حدود سنة ٢٤٠هـ(ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٤٢٧/١، وابن الجزري: غاية النهاية ٣٤٠/٢).

(٣) المقنع ص٥٤٥، وينظر: اللبيب: الدرة الصقيلة ص٣٠١ - ٣٠٢.

على الأصل، من غير ألف بعدها، اكتفاء بفتحة الياء قبلها على الاختصار والحذف، وفي بعضها بياء واحدة، وألف بعدها على اللفظ، والأول أختار، وكلاهما حسن»[١].

وقال الجعبري: «ووَجْهُ ياء ﴿بِأَيَّىٰمِ﴾ التنبيه على جواز مذهب الإمالة، كمذهب قتيبة[٢] فيهما»[٣].

وقال المارغني: «فيتحصل في ﴿بِأَيَّىٰمِ﴾ وجهان:

أحدهما: رسمه بياء واحدة في ثبوت الألف بعدها على اللفظ، مثل ﴿أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ [الجاثية ١٤].

والوجه الآخر: رسمه بياءين مع حذف الألف، وهذا الوجه الثاني اختاره في التنزيل، وبه العمل، وعليه تُوَجَّهُ زيادة الياء، إما على جواز الإمالة فيه[٤]، وحينئذ تُلْحَقُ ألف حمراء على الياء الثانية، وتُجْعَلُ علامة التشديد على الياء الأولى، وإما التنبيه على جواز كتابته على الأصل، كما كتب: ﴿ٱللَّهْوِ﴾ [الجمعة: ١١]، و﴿ٱللَّٰعِبِينَ﴾[٥] [الأنبياء: ٥٥]، وحينئذ تُلْحَقُ الألف الحمراء بعد الياءين، وتُجْعَلُ علامة التشديد على الياء الثانية، وبهذا، أعني إلحاق الألف الحمراء بعد الياءين وجعل علامة التشديد على الياء الثانية، جَرَى عملنا»[٦].

---

(١) مختصر التبيين ٧٤٦/٣.

(٢) قتيبة بن مهران، أبو عبد الرحمن الأصبهاني، أحد الرواة عن الكسائي، توفي سنة بضع ومئتين من الهجرة (ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٣٥٦/١، وابن الجزري: غاية النهاية ٢٦/٢).

(٣) جميلة أرباب المراصد ص٣٣٣.

(٤) وقال الشيخ محمد الصادق قمحاوي في حاشية دليل الحيران (ص١٤٤):« لم ترد إمالة الألف في لفظ (بأيام) المذكور عن أحد من القراء العشرة».

(٥) في الأصل (اللعب)، وليس في القرآن.

(٦) دليل الحيران ص١٤٤.

إن التأمل في طريقة ضبط الكلمات الثلاث في مصحف المدينة النبوية: ﴿بِأَيْيْدٍ﴾، و﴿بِأَيِيِّكُمُ﴾، و﴿بِأَيَّىٰمِ﴾، يُبَيِّنُ أن هذه الكلمات لم تخضع لأصل واحد في تفسير الزيادة، ولا قاعدة واحدة في اختيار الضبط، فالكلمة الأولى وُضِعَتْ علامة الزيادة فيها على الياء الثانية، دلالة على زيادتها للفرق، والكلمة الثانية وُضِعَ التشديد فيها على الياء الثانية، مع إخلاء الأولى من العلامة، إشارة إلى أصل الإدغام، والكلمة الثالثة وضعت الشدة فيها على الياء الأولى، والألف الصغيرة الدالة على المحذوف وُضِعَتْ على الياء الثانية دلالة على البدل، كما توضع في مثل: ﴿إِحْدَىٰهُمَا﴾ [القصص: ٢٥].

ومع إجلالنا لجهود علماء الرسم والضبط من المتقدمين والمتأخرين، وتقديرنا لحرصهم على تحقيق وجوه الرسم، وتدقيق اختيارهم في الضبط، فإنني أجد أنهم لم يحسنوا الاختيار في ضبط هذه الكلمات، وإذا كان المتقدمون قد وضعوا الاحتمالات التي بدت لهم لزيادة الياء في الكلمات الثلاث، وما ينبني على ذلك من الضبط، فإن المتأخرين لم يوفقوا في اختيار ما هو أقوى دليلاً من تلك الاحتمالات.

والذي بدا لي - بعد التأمل وجمع النظير إلى النظير - أن هذه الكلمات، ومعها كلمات أخرى، ينبغي أن تخضع لقاعدة واحدة، وأن تحمل زيادة الياء فيها على وجه واحد، حرصاً على اختيار أقوى الوجوه في ضبط هذه الكلمات، وهو اللائق بالمصحف الشريف، وطَرْداً لاختيار القاعدة التي تحكم هذه الرسوم المتشابهة، وتنزيهاً لكُتَّاب المصاحف عن حمل رسومهم على احتمالات لا تقوم بها الحجة الواضحة، والدليل القوي، وبذلك تظهر براعة الصحابة في رسم هذه الكلمات، ويخرج القارئ في المصحف من الحيرة في فهم اختلاف ضبطها.

والقاعدة التي تخضع لها هذه الكلمات هي ما ذكره الداني، واختاره المهدوي، ويتلخص في أن رسم همزاتها برمزين يدل على التحقيق والتسهيل، ولهذا نظائر أخرى كثيرة يمكن أن تحمل كلها عليها، لكن أقرب النظائر إليها، بل هي منها ما ذكره الداني وأبو داود من رسم كلمة ﴿بِءَايَةٍ﴾ مفردة ومجموعة، إذا دخلت عليها باء الجر، بياءين، ومثل ذلك ما ذكره أبو داود من أن رسم كلمة ﴿فَبِأَيِّ﴾ في مصحف الغازي بن قيس بياءين[١]، وجاء في المصاحف القديمة المخطوطة، مثل مصحف طشقند، ومصحف جامع عمرو بن العاص، ومصاحف صنعاء، أمثلة أخرى غير التي ذكرتها كتب الرسم[٢]، وكذلك مصحف جامع الحسين في القاهرة، الذي رُسِمَتْ فيه كلمة ﴿فَبِأَيِّ﴾ في سورة الرحمن في جميع مواضعها، بياءين أيضاً[٣].

ويتلخص أصل هذه القاعدة في أن الهمزة المفتوحة بعد كسر تُبْدَلُ ياء في التسهيل، ويمكن أن تُرْسَمَ ياء، مثل ﴿فِئَةٍ﴾، والهمزة التي تقع في أول الكلمة ترسم ألفاً، وعُومِلَتْ همزات هذه الكلمات التي دخل عليها حرف الجر معاملة الهمزات المتوسطة، فَرُسِمَتْ همزاتها ياء، مع إثبات الألف التي رُسِمَتْ بها الهمزة باعتبارها في أول الكلمة، وإذا وقعت بعد الألف التي في أول هذه الكلمات ياء اجتمعت ياءان، لكن لا يخفى على المتأمل أن الياء الزائدة هي الأولى، التي جاءت من تخفيف الهمزة، وأحسن التنسي حين اختار أن توضع

(١) ينظر: مختصر التبيين ٣/٥٨٥، والتنسي: الطراز ص٤١٨ - ٤١٩.

(٢) ينظر: ظواهر كتابية في مصاحف مخطوطة (لكاتب البحث بالاشتراك مع الدكتور إياد سالم السامرائي) ص٣٥ - ٣٦.

(٣) ينظر: إياد سالم السامرائي: ظواهر الرسم في مصحف جامع الحسين في القاهرة، دراسة موازنة ص٥٣٧ - ٥٤٣.

علامـة الزيادة على الياء، إذا كان المصحـف يضبط على قراءة من يحقق الهمزة، وعلى الألف إذا كان يُضْبَطُ على قراءة من يخففها[١].

ومما يعـزز ما ذهبنا إليه من حمل زيادة الياء في الكلمات المذكورة على إرادة التسهيل أن رسم المصحف مبني في جملته على التسهيل، لأنه من لغة الذين نزل القرآن بلسانهم، واختاره كَتَبَةُ المصاحف على غيره من الألسنة إذا وقع الخلاف بينهم في الكتابة.

قال الإمام أبو عمرو الداني: «إن أكثر الرسم ورد على التخفيف، والسبب في ذلك كونه لغة الذين وَلُوا نسخ المصاحف زمن عثمان رحمه الله، وهم قريش... فلذلك ورد أكثر الهمز على التسهيل، إذ هو المستقر في طباعهم، والجاري على ألسنتهم»[٢].

وقال تلميذه أبو داود سليمان بن نجاح: «.. إلا أن الخط مبني على لغة أهل الحجاز من قريش، وكنانة، ومن جاورهم»[٣].

وهـذه صورة ضبط الكلمات الثلاث بناء على ما رجَّحتُه من أن الألف هي صورة الهمزة عند التحقيق، والياء حينئذ زائـدة: ﴿بِأَيْيدٍ﴾[٤]، و﴿بِأَيْيِّكُمُ﴾، و﴿بِأَيْيَّـٰمِ﴾.

---

(١) ينظر: الطراز ص٣٧٩.

(٢) المحكم ١٥١.

(٣) مختصر التبيين ٢/٩٤.

(٤) لم أتمكن من وضع علامة السكون التي تستعمل في المصحف على الياء الثانية، لعدم وجودها في مفاتيح الآلة الكاتبة.

الخاتمة

الحمد لله في البدء والختام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام، وبعد:

فقد تناول هذا البحث مذاهب العلماء في تقدير الحرف المحذوف وتحديد الحرف الزائد في رسم المصحف، وأثر ذلك في ضبط الكلمات، من خلال التمهيد الذي تضمن بيان أهم خصائص الرسم، ومعالم الضبط، وأربعة مباحث تضمنت بيان الكلمات التي اجتمع فيها حرفان متشابهان وحُذِفَ أحدهما من الرسم، واختلف العلماء في تقدير الحرف المحذوف، وبيان الكلمات التي زِيدَ في رسمها حرف، واختلف العلماء في تحديد الزائد.

وقد اختلف علماء العربية الأوائل، مثل الكسائي والفراء في ذلك، لكن البحث أظهر اتفاق أكابر علماء الرسم على تقدير الحرف المحذوف، وتحديد الحرف الزائد، وفي ضبط تلك الكلمات، فقد اتفقوا على اختيار ﴿ءَأَنتُمْ﴾، وليس (أَءَنتم)، بناءً على أن الألف الثابتة هي الألف الأصلية وليست همزة الاستفهام، واتفقوا على اختيار ﴿أَءِذَا﴾، وليس (ءَإذا)، و﴿أَءُنزِلَ﴾، وليس (ءَأُنزل)، بناءً على أن الألف الثابتة هي همزة الاستفهام وليست همزة الأصل، ولعل من المناسب الأخذ بمذهب واحد في الكلمات الثلاث وما أشبهها.

وكذلك اتفقوا على اختيار ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾، وليس (يَآءَيُّهَا)، و﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾، وليس (هَآءَنْتُمْ)، وما أشبه ذلك مما اجتمع فيه ألفان أو أكثر في الرسم، ورُسِمَ بأحدهما.

وكذلك اتفقوا على اختيار ضبط الكلمات التي اجتمع في رسمها واوان، وحذف أحدهما، فاختاروا ﴿ٱلْغَاوُۥنَ﴾، و﴿يَطَـُٔونَ﴾، وليس (ٱلْغَاوُونَ)، و(يَطَؤُونَ).

واختلف أبو عمرو الداني وتلميذه أبو داود سليمان بن نجاح في ضبط الكلمات التي اجتمع فيها ياءان في الرسم، وحُذِفَتْ إحداهما، فاختار أبو عمرو الداني حذف الياء الأولى، فيكون ضبطها على هذا النحو: ﴿الأُمِّـيِّـينَ﴾، و﴿ٱلْحَوَارِيِّـينَ﴾، واختار تلميذه أبو داود حذف الياء الثانية، فيكون ضبطها على هذا النحو: ﴿ٱلْأُمِّيِّـنَ﴾، و﴿ٱلْحَوَارِيِّـنَ﴾، وعليه العمل في مصحف المدينة النبوية.

واجتهد الداني وتلميذه أبو داود في تفسير الزيادة في مثل: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ و﴿أَفَإِيْن﴾، وتحديد الحرف الزائد فيها، وكيفية ضبط هذه الكلمات بناء على ذلك، ولكن موقف علماء الرسم والضبط تعدد في تفسير زيادة الياء في الكلمات الآتية: و﴿بِأَيْيْدٍ﴾ و﴿بِأَييِّكُمُ﴾ و﴿بِأَيَّىٰمِ﴾، فهي زائدة للفَرْقِ في الكلمة الأولى، وهي الياء الأولى من الياء المشددة، بعد فك الإدغام بناء على الأصل في الكلمة الثانية، وهي رمز للألف على البدل في الكلمة الثالثة، وانتهى البحث إلى ترجيح أن الكلمات الثلاث تخضع لقاعدة واحدة، وهي أن الألفَ فيها رَمْزٌ للهمزة، على التحقيق، وأن الياء فيها رمز للهمزة أيضاً، لكنْ بناءً على التسهيل، وهو ما كان الداني قد ألمح إليه، وأخذ به المهدوي، ويترجح أيضاً من خلال ما أظهرته البحوث المعاصرة من ضعف نظرية الفرق، ونظرية رسم الحركات حروفاً، ومن ثم فإنه يمكن مراجعة ضبط هذه الكلمات في المصحف، في ضوء ذلك، كما ورد في المبحث الرابع.

ولا بـد من الإشـارة في خاتمة هذا البحث إلى أن علمـاء العربية الأوائل، مثل الكسـائي والفراء، وعلماء الرسـم، مثل الداني وأبو داود سليمان بن نجاح، قد أعملوا فكرهم، وبذلوا جهدهم في تفسـير ظواهر الرسـم من زيادة وحذف ونحوهـا، وفي طريقـة ضبط الكلمـات في ضوء ذلك التفسـير، ومـا ورد في هذا البحـث خير دليـل على ذلـك، وكان اختلافهم في تفسـير بعض الظواهر سـبباً في توسـيع دائـرة التفكير فيها، وتقديم عدد من الاحتمـالات التي يمكـن من خلالها الوصول إلى التفسير المناسب لها.

ويمكـن الباحثَ المتأمل في مذاهب العلماء في تناول الكلمات التي وقعت فيهـا زيـادة أو حذف أن يلمح عـدداً من الأمور التي اسـتندوا إليها في ترجيح تفسـير على آخـر، مثل ترجيح القـول بزيادة حرف المد إذا جـاور حرف العلة، وترجيح حذف الحرف الذي هو جزء من الكلمة على حذف الحرف الذي يؤدي وظيفة نحوية أو صرفية في الكلمة، وقد يكـون لموقع الحرف في الكلمة علاقة في ترجيح حذفه أو زيادته.

هذا والله تعالى أعلم، وهو ولي التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم): إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تحقيق د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

١. إياد سالم السامرائي (دكتور):

أ. ظواهر كتابية في مصاحف مخطوطة: دراسة ومعجم (بالاشتراك مع د. غانم قدوري الحمد)، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

ب. ظواهر الرسم في مصحف جامع الحسين في القاهرة: دراسة لغوية موازنة، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

- التنسي (محمد بن عبد الله): الطراز في شرح ضبط الخراز، تحقيق د. أحمد ابن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

- ابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد بن محمد):

أ. تقريب النشر في القراءات العشر، تحقيق د.عادل إبراهيم محمد رفاعي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ١٤٣٣م.

ب. غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق برجستراسر، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٣٢م.

ج. النشر في القراءات العشر، راجعه علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).

- **الجعبري (إبراهيم بن عمر)**: جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، تحقيق د. محمد خضير مضحي الزوبعي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.
- **الجهني (محمد بن يوسف)**: البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان رضي الله عنهم، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- **حمزة بن الحسن الأصفهاني**: التنبيه على حدوث التصحيف، تحقيق محمد أسعد طلس، دمشق ١٩٦٨م.
- **أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف)**: الهجاء (آخر أبواب التذييل والتكميل)، تحقيق د. تركي بن سهو نزال العتيبي، دار صادر، بيروت ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- **الخراز (محمد بن محمد بن إبراهيم الشريشي)**: مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، ومتن الذيل في الضبط، تحقيق د.أشرف محمد فؤاد طلعت، ط٢، مكتبة الإمام البخاري، الإسماعيلية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٦م.
- **الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد)**:

أ. أوراق غير منشورة من كتاب المحكم، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م..

ب. التيسير في القراءات السبع، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مكتبة الصحابة، الشارقة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

ج. المحكم في نقط المصاحف، تحقيق د. عزة حسن، دار الفكر، دمشق ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

د. المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، تحقيق نورة بنت حسن بن فهد الحميد، دار التدمرية ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

- أبو داود (سليمان بن نجاح):

أ. كتاب أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار، تحقيق د. أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ١٤٢٧هـ.

ب. مختصر التبيين لهجاء التنزيل، تحقيق د.أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

- ابن درستويه (عبد الله بن جعفر): كتاب الكُتَّاب، تحقيق د. إبراهيم السامرائي ود. عبد الحسين الفتلي الكويت ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.
- الذهبي (محمد بن أحمد بن عثمان): معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق د.طيار آلتي قولاج، مركز البحوث الإسلامية، إستانبول ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
- الزُّبَيْدِي (محمد بن الحسن): طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٧٣م.
- الزَّبِيدي (محمد مرتضى): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية
- السخاوي (علم الدين علي بن محمد): الوسيلة إلى كشف العقيلة، تحقيق مولاي محمد الإدريسي الطاهري، ط٣، مكتبة الرشد (ناشرون)، الرياض ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

- ابن السراج (محمد بن السري): كتاب الخط، تحقيق الدكتور عبد الحسين محمد، مجلة المورد، مج ٥ ع ٣، بغداد ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر): الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ١٤٢٦هـ.
- الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك): تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، تحقيق السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- الضباع (علي بن محمد): سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، مع سفير العالمين، للدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، مكتبة الإمام البخاري، الإسماعيلية ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
- العسكري (أبو أحمد الحسين بن عبد الله): شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، تحقيق عبد العزيز أحمد، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٣م.
- غانم قدوري الحمد:
  أ. مراجعة عدد من النظريات المتعلقة برسم المصحف، في ضوء علم الخطوط القديمة (بحث) منشور ضمن (بحوث المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية) الرياض ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.
  ب. الميسر في رسم المصحف وضبطه، معهد الإمام الشاطبي، جدة ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم): أدب الكاتب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، مطبعة السعادة بمصر ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م.

- القفطي (علي بن يوسف): إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- اللبيب (أبو بكر بن عبد الغني): الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة، تحقيق د. عبد العلي أيت زعبول، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- المارغني (إبراهيم بن أحمد): دليل الحيران في شرح مورد الظمآن، دار القرآن، القاهرة ١٩٧٤م.
- ميمون الفخار: الدرة الجلية في رسم وضبط المصاحف العثمانية، تحقيق د. ياسر إبراهيم المزروعي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- ابن النديم (محمد بن إسحاق): الفهرست، تحقيق رضا - تجدد، طهران ١٩٧١م.
- ابن وثيق (إبراهيم بن محمد الإشبيلي): الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م.

فهرس الموضوعات

